

لشهاب الدين أحمد بن عباد بن شعيب رحمه الله
٨٥٨ هـ

مع شرحه



للشيخ السيد محمد الدمنهوري رحمه الله

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشرى
كراتشي - باكستان





لشهاب الدين أحمد بن عباد بن شعيب رحمه الله

٨٥٨ هـ

مع شرحه

المختصر الشافي

للشّيخ السيّد محمّد الدّمنهوري رحمه الله

طبعة جديدة مصححة ملونة



اسم الكتاب : متن الكافي

تأليف : لشهاب الدين أحمد بن عباد بن شعيب رحمه الله

عدد الصفحات : 84

السعر : =/35 روبية

الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ ٢٠١٠ء

اسم الناشر : مكتبة البشرى

جمعية شودهري محمد علي الخيرية.(مسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز جلستان جوهر، كراتشي، باكستان.

الهاتف : +92-21-7740738

الفاكس : +92-21-4023113

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

الموقع على الإنترنت : www.ibnabbasaisha.edu.pk

يطلب من : مكتبة البشرى، کراچی۔ +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656-7223210

بك لينڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مكتبة رشيدية، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

الحمد لله الذي قصرت عن الإحاطة بمعاني آياته عبارات البلغاء الراسخين، وعجزت عن بيان بدائع مصنوعاته ألسن الفصحاء البارعين. والصلاة والسلام على من ملك طرفي البلاغة إطناباً وإيجازاً وهو سيد الكاملين، وأنزل عليه في وافر الكتاب المستبين: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾، وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

أما بعد فهذا كتاب متن الكافي يحتوي على علمي العروض والقوافي، ولهما مكانة رفيعة ودرجة عظيمة في الأدب العربي، من جهل عن أغراضهما لا يعرف مقاصد الشعر وغرضه.

ومن ناحية أخرى كثير من طلاب العلم في زماننا يجدّون إليهما ولا يصلون، ومن منافعهما وثمراتهما يحرمون؛ لما أنهم أخطؤوا طرائقهما وتركوا شرائطهما ومناهجهما، وكل من أخطأ الطريق ضلّ فلا ينال المقصود قلّ أو جل.

ولأهمية هذا الكتاب احتاج الأمر إلى إخراجه في ثوبه الجديد في طباعة حديثة، بحيث يستفيد منه الطلاب حق الاستفادة؛ لأن الاستفادة من الكتب المطبوعة على الطباعة القديمة قد صعبت؛ لحدوث التغير والتبدل في مجال الكتابة والطباعة. فقامت - بعون الله وتوفيقه - مكتبة البشرى بأداء هذه المهمة، ولتكون الفائدة والاستفادة أتم وأشمل انتخبت مكتبة البشرى لهذا العمل جماعة من العلماء المتخصصين؛ لإخراج هذا الكتاب على ما يرام.

نرجو من الله سبحانه وتعالى كامل الرجاء أن يتقبل هذا الجهد المتواضع بفضله العام، ويجعله في ميزان حسناتنا، ويستر زلاتنا، برحمته الخاصة، إنه سميع مجيب.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

ولأهمية هذا الكتاب قمنا بإحداث طبعه في أسلوب أنيق وطراز جديد؛ ليكون أشمل نفعاً، فاتبعنا الميزات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح العبارة من الأخطاء اللفظية والمعنوية التي توارثت قديما في الطبعات الهندية والباكستانية مع رعاية قواعد الإملاء والترقيم.
- ووضعنا عناوين المباحث في رأس الصفحات؛ تسهيلا للدارس.
- وشكلنا ما يلتبس أو يشكل من الكلمات الصعبة.
- حلّينا سائر عناوين المباحث باللون الأحمر؛ تنبيها على أهميتها.
- وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب بـــ"أسود غامق" في المتن.
- راجعنا في تصحيح هذا الكتاب إلى جميع النسخ المطبوعة.

وختاما، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الإنعام، والشكر له على الإلهام، ....

حمدا لمن شرفنا بمن هو سيد الكاملين وأنزل عليه في وافر الكتاب المستبين: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يس:٦٩)، وصلاة وسلاما عليه، وعلى آله الفائزين المطهرين.

أما بعد فيقول العبد الفقير محمد الدمنهوري: إني قد كنت وضعت حاشية على "متن الكافي"، وجمعت فيها ما يسر ذوي العقول، فهي حرية بأن يتعاطاها المخلصون بالقبول، ثم إنه عنّ لي أن أختصر منها للمبتدئين كلمات تعينهم على فهم معناه الوافي؛ ليستعينوا به على تصحيح كلام الشعراء بعون القادر الكافي، ولذا سميتها "المختصر الشافي على متن الكافي".

بسم الله الرحمن الرحيم: افتتح المصنف وهو العلامة أبوالعباس أحمد بن شعيب القنائي الشافعي كتابه بالبسملة، اقتداء بالكتب السماوية والأحاديث النبوية، والكلام على البسملة من غير هذا الفن شهير، فلا يحتاج لتسطير، وأما من هذا الفن بأن يقال: بسم وتد مفروق ونحو ذلك، فهو تكلف لا داعي إليه؛ لأنها ليست من موضوعه وهو الشعر، فقيل: مكروه، وقيل: جائز، وقيل: إن دون الشعر جاز، وإلا فلا، وهذا في غير مدح النبي ﷺ وسائر العلوم الشرعية، وإلا فيسن باتفاق، وأما الهجاء فينبغي أن لا يختلف في منع الإتيان بها فيه.

الحمد لله: ثنى به؛ اقتداء بالقرآن العزيز، وعملا بإحدى الروايتين المشهورتين.

على الإنعام: - بكسر الهمزة - يصح أن يكون مصدر "أنعم" بمعنى أعطى وأحسن، وعليه فلم يتعرض للمنعم به إيهاما لقصور العبارة عن الإحاطة به، ويصح أن يراد به المنعم به مجازا مشهورا، وهو متعلق بمحذوف خبر ثان، أي كائن على الإنعام، فحمد أولا على الذات، وثانيا على الصفة، أو متعلق بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا، أي أحمده على الإنعام، وحينئذ "على" تعليلية لإنشاء الحمد، فتكون بمعنى اللام على حد قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة:١٨٥).

والشكر له على الإلهام: جمع بين الحمد والشكر؛ ليحوز أجرهما، وهو متعلق بمحذوف خبر ثان عن الشكر نظير ما تقدم، والإلهام فيه بمعنى التعليم، فلا يرد نقضا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه السادة الأعلام.

(وبعد) **فهذا تأليف** ....

والصلاة والسلام: قيل: إنها من قبيل المشترك المعنوي، وقيل: من قبيل المشترك اللفظي، والأول ما اتحد وضعه ومعناه الذي تحته أفراد تشترك فيه. والثاني: ما تعدد وضعه، ومعناه، فعلى الأول: معناه العطف، لكن إن أضيف إلى الله كان معناه الرحمة، أو إلى غيره كان معناه الدعاء، وعلى الثاني: معناها من الله الرحمة، ومن غيره الدعاء. "والسلام" معناه الأمان.

على سيدنا: متعلق بمحذوف خبر عنهما، أي كائنان على سيدنا، وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم، وفي كلام المصنف استعمال السيد في غيره تعالى، وهو جائز بلا كراهة، سواء كان مقرونا بـــ"ال" أم لا. **محمد:** بدل من "سيدنا"، أو عطف بيان لا نعت له؛ لأن العلم ينعت ولاينعت به. **خير:** أفعل تفضيل، حذفت منه الهمزة تخفيفا؛ لكثرة الاستعمال كما في شر، فأصلهما أخير وأشرر، فيجري عليهما من الأحكام ما أجرى على أفعل التفضيل.

الأنام: المناسب هنا أن يراد بها جميع الخلائق. **وعلى آله:** الأنسب هنا أن يراد بهم جميع أمة الإجابة، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وفي إضافة المصنف "اله" إلى الضمير إشارة إلى جواز "آله" خلافا لمن منعها، كما يجوز إضافة "أهل" إليه باتفاق.

وصحبه: اسم جمع لصاحب؛ لأن فعلا ليس جمعا قياسيا لفاعل.

السادة الأعلام: وفي نسخة: البررة الكرام، و"السادة" جمع سائد بمعنى سيد، "والأعلام" جمع علم بمعنى الجبل، وفيه تشبيه بليغ، أي كالأعلام في الثبات، والبررة جمع بار، وهو الصادق في أقواله وأفعاله، والكرام جمع كريم، وهو السخي بالعطاء من غير عوض، والكلام على هذه الخطة ذكرته في الحاشية مستوفى. **فهذا:** اسم الإشارة مدلوله الألفاظ الذهنية الدالة على المعاني المخصوصة من احتمالات مشهورة، لكن بتنزيل ذلك المعقول منزلة المحسوس على سبيل الاستعارة التصريحية. **تأليف:** هو لغة إيقاع الألفة بين شيئين أو أشياء، وهو هنا بمعنى اسم المفعول، أي مؤلف على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية والكلية؛ لأن مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول.

كافي في علمي العروض والقوافي والله الموفق، . . . .

كافي: أي مغني المتعاطي للعامين الآتيين، بحيث تحصل بقراءته الكفاية، ولا يحتاج إلى غيره من كتب هذا الفن، وبه اشتهر هذا المؤلف، ووقف المصنف عليه بالياء تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير: "ولكل قوم هادي"، وإلا فالشائع في مثل ذلك حذف الياء في الوقف كقاض.

في علمي العروض: من ظرفية الدال في المدلول؛ لأن المؤلف اسم للألفاظ على بعض الاحتمالات، وهي تدل على المعاني، وهي هنا نفس ذينك العلمين، ويقال أيضا: عروض وقوافي بحذف لفظ "علم"، وعلى إثباته إضافته لما بعده من إضافة العام للخاص، وفائدتها الأجال، ثم التفصيل؛ ليكون أوقع في النفس، والعروض يطلق لغة على معان، منها الطريق الصعبة، ومنها مكة المشرفة؛ لاعتراضها وسط البلاد، ويطلق اصطلاحا على معان، المناسب منها هنا أنه العلم الآتي، وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، وما يعتر بها من الزحافات والعلل.

وموضوعه: الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة. وواضعه: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ألهمه في مكة المسماة بالعروض كما تقدم، وفائدته تمييز الشعر من غيره، فيعرف به أن القرآن ليس بشعر، فقبل تعلمه إدراك هذا تقليد في العقيدة، وفيه الخلاف المقرر في علم الكلام، ويؤخذ منه أن تعلم ما يوصل منه إلى معرفة ذلك فرض عين بناه على منع التقليد في العقائد، لكن ينبغي أن ذلك في غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر، وقد ذكرت تعريف الشعر وما يتعلق به في الحاشية.

والقوافي: وهو علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية، من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها. وموضوعه: أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها. وواضعه: مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس. وحكمه: الندب أو الإباحة. وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في القافية، ثم هي جمع قافية، وهي من المتحرك قبل الساكنين إلى انتهاء البيت، وقيل: هي الكلمة الأخيرة منه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. والله الموفق: أي لكل خير الذي من جملته تأليف هذا الكتاب، "والموفق" - بكسر الفاء - من التوفيق، وهو خلق قدرة لطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه على الخلاف المشهور، وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي من الاكتفاء بورود المادة؛ لأن "الموفق" ليس من الأسماء الحسنى.

وعليه التوكل (**الأول**) **فيه مقدمة** وبابان وخاتمة (**فالمقدمة**) **في أشياء** لابد منها، ....

وعليه التوكل: أي الاعتماد أي لا على غيره. **الأول:** أي العلم الأول من العلمين وهو العروض. **فيه مقدمة إلخ:** ظرفية المقدمة وما بعدها فيه من ظرفية المتعلق في المتعلق، لكن البابان متعلقان به من حيث إنهما دالان عليه، وهو مدلول لهما، وذلك لأن العلم هو القواعد المعلومة وهي معان، والبابان اسم للألفاظ، والمقدمة متعلقة به من حيث إنها تعين مقدمة كتاب، وهي ألفاظ منه قدمت أمام المقصود أنها متممة له.

فالمقدمة: الفاء فاء الفصيحة يعني مقدمة كتاب، وهي ألفاظ منه قدمت أمام المقصود بالذات؛ لارتباط له بها وانتفاع بها فيه، وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك؛ لأن مقدمة العلم ما يتوقف عليها الشروع في العلم، وهي عبارة عن مباديه، وهنا لم يذكر في هذه المقدمة شيئا من المبادي، والنسبة حينئذ بينهما التباين كما علمت، وفي شرح الشيخ الأجهوري على عقيدته في التوحيد لهذا المقام كلام شريف، وعبارته في هذا الشرح: واعلم أنه لا بد للشارع في علم من تصوره بوجه ما؛ لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق، وأما تصوره بتعريفه حدا أو رسما، فليكون على بصيرة في طلبه، وإن انضم إلى ذلك معرفة موضوعه أو غايته كان على زيادة بصيرة فيه.

قال في "المواقف" وشرحها: الأول مما يجب تقديمه في كل علم تعريفه، أي تعريف العلم الذي يطلب تحصيله، وإنما وجب تقديم تعريفه؛ ليكون طالبه على بصيرة في طلبه؛ فإنه إذا تصوره بتعريفه، سواء كان حدا أو رسما، فقد أحاط بجميعه إحاطة إجمالية بإعتبار أمر شامل له يضبطه ويميزه عما عداه، بخلاف ما إذا تصوره بغيره؛ فإنه وإن فرض أنه يكفيه في طلبه لا يفيده بصيرة فيه. أقول: قال السيد الجرجاني في شرحه عليها أي على "المواقف": لم يرد بوجوب التقديم أنه لا بد منه عقلا، بل أريد الوجوب العرفي الذي مرجعه اعتبار الأولى في طرق التعليم .

في أشياء: اسم جمع لشيء، وقيل: جمع له، والظرفية من ظرفية الكل في الأجزاء، وقوله: "لا بد منها" أي لا غنى للطالب عن معرفتها.

أحرف التقطيع التي **تتألف منها** الأجزاء عشرة يجمعها قولك: لمعت سيوفنا، **فالساكن** ....

أحرف التقطيع: هذا استئناف بياني ونحوي؛ لأن كل بياني نحوي ولا عكس؛ لأن البياني ما كان جوابا لسؤال مقدر، ولا يلزم ذلك في النحوي، وعبر بـ"أحرف" التي هي جمع قلة؛ لأنها عشرة، وهي منتهى مدلول جمع القلة، و"التقطيع" لغة: تجزئة الشيء أجزاء، واصطلاحا: تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل، أي الأجزاء التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الأبحر بوجه إجمالي، فإضافة "أحرف" لـ"التقطيع" لامية، أي الأحرف المنسوبة للتقطيع، من حيث إنه يحصل بها بعد تركبها وصيرورتها أجزاء ما ذكر، ثم اعلم أن المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن، مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وإن جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا الحرف المشدد باثنين، ويجعلوا الساكن هو الأول منهما عكس الحرف المنون؛ فإنهم جعلوا الساكن هو الثاني.

وقد اجتمعا في محمد ويرسموا التنوين نونا ساكنة، ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن، ويرسموا المتحرك المشدد حرفين، ويقابلوه بهما في التقطيع؛ لأن المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الألفاظ، فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه في الميزان، وإن لم يرسم عنه غيرهم كألف "الله" التي قبل الهاء، وألف "الرحمن" التي قبل النون والتنوين كما تقدم، وما لا يتلفظ به لا يعترونه ولو رسم كألف "قالوا" التي أمام الواو وألفات الوصل التي لا ينطق بها، والحاصل: أن المعتبر عندهم اللفظ لا الخط؛ لأنه سابق على الكتابة؛ لأنها تصوير اللفظ، وتصوير الشيء متأخر عنه، ولذا يقال: خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقطيع وفي رسم الأجزاء.

تتألف منها إلخ: أي بواسطة الأوتاد والأسباب، وفي نسخة أخرى تتركب، وقوله: "الأجزاء" أي الآتي بيانها. سيوفنا: جمع سيف، ويجمع أيضا على أسيافنا.

فالساكن: أي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف، وكذا يقال فيما بعده، وهذا التفريع على محذوف، تقديره: وتلك الأحرف قسمان، بعضها متحرك، وبعضها ساكن فالساكن إلخ، وتعريفه: الساكن والمتحرك من تعريف الأمور الضرورية، ولكن أحوجه إليه ابتناء ما بعده عليه؛ ولذلك فرع عليه، فقال: "فمتحرك إلخ" فهو المقصود بالذات.

ما عري عن الحركة، والمتحرك ما لم يعر عنها، **فمتحرك** بعده ساكن سبب خفيف كقد، ومتحركان سبب ثقيل كبك، ومتحركان بعدهما ساكن **وتد** مجموع كبكم، ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام، **وثلاث بعدها** ساكن فاصلة صغرى كفَعَلَتْ، ....

ما عري: بكسر الراء من باب تعب؛ لأنه بمعنى خلا، يقال: عري يعرى عريا بالضم إذا خلا، وأما عرى بفتح العين والراء يعرو، من باب سما يسمو، فهو بمعنى طرأ ونزل، وليس مرادا هنا نعم طي تبدل الكسرة فتحة، فتقلب الياء ألفا في كل فعل ثلاثي، فحينئذ يجوز قراءة عرى بفتح الراء، ولا يلتبس عليك بالذي بمعنى نزل؛ لوجود القرينة، وهي عدم صحته هنا. فإن قلت: العري عن الحركة يقتضي سبق وجودها، مع أنه لا يشترط ذلك؟ أجيب بأن المراد ما وجد على تلك الصفة، فلا يستدعي سبق وجودها.

فمتحرك إلخ: لما كانت الأجزاء لا تتركب من الأحرف إلا بواسطة الأوتاد والأسباب، قال المصنف: فمتحرك إلى آخره مقدما لهما عليها، ومعنى السبب لغة: الحبل الذي تربط به الخيمة مثلا، وسمي خفيفا؛ لما فيه من السكون بعد الحركة، وسمي ثقيلا؛ لثقله باجتماع متحركين على التوالي. وتد: بكسر التاء الفوقية وفتحها، ويقال فيه ود بإبدال التاء دالا، وإدغامها في الدال، والواو مفتوحة فيهما خلافا لمن أجاز كسرها، ومعنى الوتد لغة: الخشبة التي تركز في الأرض؛ ليربط بها الحبل؛ لتثبت به الخيمة مثلا، وقوله: "مجموع إلخ": سمي بذلك؛ لاجتماع متحركيه بلا فاصل، بخلاف المفروق؛ فإنه فرق بينهما فيه بالساكن.

وثلاث بعدها إلخ: وفي نسخة: ثلاثة بالتاء وأربعة كذلك، وفي نسخة أخرى: وثلاث متحركات وأربع متحركات، وعلى هذه النسخة فكان المناسب الإتيان بتاء التأنيث، بخلاف النسخة الأولى والثانية كما هو معلوم، ومعنى الفواصل لغة: حبال طويلة يضرب منها حبل أمام البيت، وحبل وراءه يمسكانه من الريح، وقوله: "فاصلة صغرى" بالصاد المهملة، ويقال: بالضاد المعجمة هنا وفي الكبرى، وقيل: إن الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة؛ لأنها لم تفضل على الكبرى، لكن الظاهر أنها يقال فيها ذلك؛ لأنها فضلت على الأسباب والأوتاد.

وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى **كفَعَلتُنْ يجمعها** قولك: لم أر على ظهر جبل سمكة، **ومنها تتألف التفاعيل**، وهي ثمانية **لفظا**، عشرة حكما،

كفعلتن: بتحريك الأحرف الأربعة بأي حركة كانت، وسكون الحرف الخامس؛ لأن المقصود هذا الوزن والمادة، وكذا يقال في "فعلت" بما يناسبه، ثم إن المصنف قد مثل للسببين والوتدين بالموزون، وللفاصلتين بالميزان، وكان الأولى أن يمثل الجميع بالميزان كما فعل الخليل، حيث قال: مثال السبب الخفيف: فل، والثقيل: فل، والوتد المجموع: فعل، والمفروق: فعل إلى آخر ما هنا، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية.

يجمعها: أي تلك الأشياء المذكورة السبب وما بعده قولك إلخ، وهو نشر على ترتيب اللف.

ومنها: أي من الأسباب والأوتاد والفواصل أي من مجموعها. تتألف: أي تتركب، وفي نسخة: تألف، وهو مضارع كالذي قبله، لكن حذف منه إحدى التاءين، وفي نسخة أخرى: تأليف بصيغة المصدر. التفاعيل: أي الأجزاء العشرة الآتية؛ لأنها أجزاء للبحور الآتية، وفي نسخة: الأجزاء بدل "التفاعيل"، ويقال لها أيضا: أركان وأمثلة وأوزان، فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد، وهي الألفاظ اللاتي يوزن به، أي بحر من الأبحر الآتية.

لفظا: هو و"حكما" منصوبان على التمييز، ووجه ما قاله المصنف أن مستفعلن له حالتان، وفاعلاتن كذلك؛ لأن الأول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين، يليهما وتد مجموع، كما في غير بحري الخفيف والمجتث، وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين، بينهما وتد مفروق كما فيهما، والثاني تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين، كما في غير بحر المضارع، وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين، كما في هذا البحر، وستعلم ذلك، وعلى كل حال اللفظ واحد، والحكم مختلف؛ لتفارقهما من جهة أن "مستفعلن" المجموع الوتد يجوز عليه، بخلاف مفروقه، و"فاعلاتن" المجموع الوتد يجوز خبنه، بخلاف مفروقه إلى غير ذلك من الأحكام المختصة بالأسباب والمختصة بالأوتاد.

وما قاله المصنف من أنها ثمانية لفظا غير ظاهر؛ فإنها عشرة لفظا أيضا؛ إذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق؛ ليعلم السامع من أول الأمر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق، بخلاف ذي الوتد المجموع، وعشرة خطا أيضا؛ =

إثنان **خماسيان**، وثمانية سباعية، **الأصول** منها: فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَاعِ لَاتُنْ ذوالوتد المفروق ....

= لأن ذا الوتد المفروق يفصل فيه آخر المفروق عما بعده؛ إشارة من أول الأمر إلى أنه صاحب المفروق، بخلاف ذي الوتد المجموع، فكان عليه أن يقول: وهي عشرة لفظا وحكما وخطا.
خماسيان: تثنية خماسي نسبة إلى خماس بمعنى الخمسة، وقوله: "سباعية" نسبة إلى سباع بمعنى السبعة. **الأصول**: كان الأوضح أن يقول: وهي قسمان: أصول وفروع، فالأصول منها إلخ وهي أربعة، وقوله: "والفروع" أي المتفرعة عن الأصول وهي ستة، وكيفية التفريع فيها أن تقدم السبب أو السببين على الوتد، ثم تبدل ما ينشأ عن هذا التقديم بمستعمل؛ لكونه مهملا، والقاعدة عندهم: أن الأصول ينشأ عنها الفروع بعدد الأسباب التي فيها، فـ"فعولن" الذي هو الأصل الأول آخره سبب واحد، فإذا قدمته على الوتد صار "لن فعو"، وهو مهمل عندهم، فأبدله بلفظ مستعمل وهو "فاعلن"، فنشأ عنه فرع واحد، و"مفاعيلن" الذي هو الأصل الثاني آخره سببان خفيفان، فإذا قدمتهما معا على الوتد صار "عيلن مفا"، وهو مهمل عندهم، فأبدله بمستعمل وهو مستفعلن، وإذا قدمت السبب الثاني فقط على الوتد، وأثبت السبب الأول في مكانه، صار "لن مفاعي"، وهو مهمل عندهم، فأبدله بمستعمل وهو فاعلاتن، فنشأ عن هذا الأصل فرعان هما مستفعلن وفاعلاتن.
و"مفاعلتن" الذي هو الأصل الثالث آخره سببان، ثقيل ثم خفيف، فنشأ عنه فرعان على قياس ما تقدم، وهما متفاعلن وفاعلاتك، والثاني مهمل عندهم و"فاع لاتن" ذو الوتد المفروق الذي هو الأصل الرابع آخره سببان خفيفان، فنشأ عنه فرعان على قياس ما تقدم أيضا، وهما "مفعولات ومستفع لن" ذوالوتد المفروق في الوسط، وتوضيح هذا المقام وتتمته في الحاشية. وضابط الأصل: ما بدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا، وضابط الفرع: ما بدئ بسبب خفيف أوثقيل، ولما كان الوتد أقوى من السبب؛ لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلا، وهذه الأربعة بدئت كلها بوتد، لكن الثلاثة الأول بدئت بوتد مجموع والأخير بمفروق.

في المضارع، والفروع: فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِ لُنْ ذو الوتد المفروق **في الخفيف والمجتث، ومنها** تتألف البحور.

في المضارع: أي الواقع في بحر المضارع، فـ"فاع لاتن" الذي فيه مفروق الوتد ليس إلا واحترز به عن ذي الوتد المجموع؛ فإنه يقع في غير هذا البحر، وكأن المصنف يقول: لا تتوهم إني كررت "فاعلاتن" في الأجزاء مرتين، حتى تعترض علي بأن التكرار معيب عندهم؛ لأن "فاع لاتن" المعدود من الأصول وتده مفروق، وواقع في المضارع يعني وله حكم يخصه، بخلاف المعدود من الفروع؛ فإنه مجموع، وواقع في غيره، يعني وله حكم يخصه فهما غيران، وكذا يقال في "مستفعلن" المعدود من الفروع بما يناسبه.
في الخفيف والمجتث: أي الواقع في هذين البحرين، فـ"مستفعلن" في غيرهما مجموع الوتد.
ومنها: أي من هذه الأجزاء، وقوله: "تتألف البحور" سيأتي الكلام عليها عند ذكر المتن لها.

الباب الأول في الألقاب

(الباب الأول في ألقاب **الزحاف والعلل**) الزحاف: **تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقا بلا لزوم**، ....

أي في بيان أسماء الزحاف والعلل، يعني في بيان الزحاف والعلل وأسمائهما؛ لأنه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف، وهو من ظرفية العام في الخاص، وذلك لأن الباب معناه اصطلاحا: الألفاظ الدالة على المعاني المخصوصة، وهي تشمل ما هنا وغيره، فما هنا جزئي من جزئياتها، وقد ذكرت في الحاشية عن العلامة الصبان ما يتعلق بلفظ أول الكائن في قوله: الباب الأول.

الزحاف: بكسر الزاي مصدر زاحف كالمزاحفة، وهو لغة: الإسراع، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، وسمي بذلك؛ لأنه إذا دخل الكلمة، أسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها، ويقال للجزء الداخل فيه ذلك: مزاحف بفتح الحاء، ومزحوف أيضا.

والعلل: أي وألقاب العلل جمع علة، وهي لغة المرض، وفي هذا الفن ما إذا عرض لزم، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى. تغيير: يعني تغير؛ لأن التغيير فعل الفاعل، بخلاف التغير؛ فإنه وصف الكلمة، وهو المراد هنا. مختص بثواني الأسباب: خرج به غير المختص بثوانيها، فليس بزحاف، بل هو علة كما سيأتي، فالباء داخلة على المقصور عليه، وإنما اختص الزحاف بالأسباب؛ لأنه أكثر دورانا في الشعر من العلة، كما أن الأسباب أكثر وجودا من الأوتاد، فاختص الأكثر بالأكثر، وبثوانيها دون أوائلها؛ لأنها محل التغير.

مطلقا: حال من الأسباب، أي حال كون الأسباب مطلقة، أي سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو غيره، بخلاف العلة؛ فإنها لا تكون في الحشو، وإنما تكون في الضرب والعروض ما عدا الخرم، لا يقال: إذا كان مطلقا حال من الأسباب، فكان المناسب أن يقول: مطلقة؛ لأنا نقول: هو جمع تكسير تجوز تأنيثه؛ لتأوله بالجماعة، وتذكيره؛ لتأوله بالجمع.

بلا لزوم: حال من "تغيير"، أي من غير التزام له بعد دخوله، أي أنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة، لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات بخلاف العلة.

ولا **يدخل الأول** والثالث والسادس من الجزء، (**فالمفرد** ثمانية) **الخبن حذف ثاني الجزء ساكنا**، والإضمار **إسكانه** متحركا، **والوقص** ....

ولا يدخل الأول إلخ: أي الحرف الأول والثالث والسادس؛ لأنها ليست ثواني أسباب، أما الأول فظاهر، وأما الثالث فلأنه إما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، وأما السادس فلأنه إما أول سبب أو ثاني وتد. وقوله: "من الجزء" راجع للثلاثة قبله، ومقتضى قوله: "ولا يدخل الأول إلخ": أنه يدخل الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء، وهو كذلك؛ لأنها ثواني أسباب، وكان على المصنف أن يأتي بالفاء بدل الواو؛ لأنه مفرع على ما قبله، إلا أن يقال: إن الواو قد تأتي للتفريع نادرا، وفي بعض النسخ: "ولا يحل" بدل "لا يدخل"، وهو بضم الحاء المهملة وكسرها، أي لا ينزل.

فالمفرد: أي وهو الذي يكون بمحل واحد من الجزء، وهذا مفرع على محذوف، تقديره: وهو نوعان: مفرد ومزدوج، فالمفرد إلخ. الخبن: تفصيل لقوله: "ثمانية"، ولم يقتصر على التفصيل؛ محافظة على فائدة الإجمال، ثم التفصيل وهو كونه أوقع في النفس.

حذف ثاني الجزء: كحذف سين "مستفعلن"، وألف "فاعلن وفاعلاتن" مجموع الوتد، وحذف فاء "مفعولات"، فيصير معولات، فينقل إلى مفاعيل؛ لأنه أحسن منه لفظا، ومستفعلن يصير متفعلن، فينقل إلى مفاعلن؛ لما تقدم، واستحضر هذه العلة في كل جزء نقلته إلى غيره، مما سيأتي يندفع عنك التحير، وسمي ما ذكره المصنف بذلك؛ لأن "الخبن" يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام إلى الصدر؛ لوضع شيء فيه، وفي الحذف المذكور جمع ثالث الجزء إلى أوله، فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

ساكنا: حال من "ثاني الجزء"، واحترز به عن حذفه متحركا؛ فإنه وقص كما سيأتي.

إسكانه: أي الثاني، وقوله: "متحركا" حال من الهاء، ولا حاجة إليه؛ لأن الإسكان لا يكون إلا لحرف متحرك، فعلم كونه متحركا من قوله: "إسكانه"، إلا أن يقال: إنه لبيان الواقع، والإضمار لغة: الإخفاء، وسمي ما ذكره المصنف بذلك؛ لما فيه من إخفاء الحرف بإذهاب حركته، ولا يكون إلا في متفاعلن. والوقص: بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك هو لغة: كسر العنق، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، ووجه التسمية بما ذكر: أن الحرف الثاني بمنزلة عنق الكلمة؛ لأن العنق ثاني الأعضاء، وأولها الرأس، فلما حذفته كأنك كسرت عنق الكلمة، وقوله: "متحركا" احترز به عن الخبن، والوقص لا يكون إلا في "متفاعلن".

حذفه متحركا، والطي **حذف رابعه ساكنا**، **والقبض** حذف خامسه **ساكنا**، **والعصب إسكانه**، **والعقل** حذفه متحركا، **والكف**........

حذف رابعه ساكنا: كحذف فاء "مستفعلن" مجموع الوتد، وحذف ألف "متفاعلن" بشرط إضماره؛ لئلا توالى خمس متحركات، وهو ممتنع في الشعر، وحذف واو "مفعولات"، سمي بذلك؛ لأن "الطي" لغة: على لف الشيء وجمع بعضه إلى بعض، وفي الحذف المذكور جمع الحروف التي بعد الرابع إلى الحرف الذي قبله، واستحضر هنا وفيما يأتي أن علة التسمية لا توجبها يندفع عنك اعتراضات، فلا يقال: إن هذه العلة تأتي في الخبن والوقص، ولا يخفى أن قوله: "ساكنا" إنما أتى به لمجانسة قوله في الوقص: "متحركا"؛ ليكون فيه جناس الطباق.

والقبض: هو لغة: ضد البسط، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، ووجه التسمية: أنه لما حذف خامس الكلمة، انقبض الصوت في الجزء الذي دخل فيه ذلك بعد انبساطه، ولا يدخل إلا "فعولن ومفاعيلن"، وكان القياس دخوله في "فاع لاتن" مفروق الوتد، لكنه لم يرد.

ساكنا: احترز به عن العقل الآتي كما أن "متحركا" فيه احترز به عن القبض هنا، ففي كل قيد مخرج للآخر. والعصب إسكانه: أي الخامس، وهو لغة: المنع، واصطلاحا: ما قاله المصنف، ووجه التسمية: أن الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة، فأشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة، وهو لا يكون إلا في "مفاعلتن". والعقل: هو لغة: المنع، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، ووجه التسمية: أن في الحذف المذكور منعا للحرف الخامس، ولا يكون إلا في "مفاعلتن"، فيصير مفاعلتن، فينقل إلى مفاعلن. والكف إلخ: هو لغة: المنع، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، ووجه التسمية: أن في الحذف المذكور منعا للحرف المحذوف، وقوله: "ساكنا" لبيان الواقع، وإلا فالسابع لا يكون إلا ساكنا، وأما سابع مفعولات فهو في وتد، وهو لا يدخله الزحاف، كما تقدم في المتن، ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون "مفاعيلن" ونون "مستفع لن" مفروق الوتد، وحذف نون "فاعلاتن"، وكان على المصنف أن يأتي بالإضمار قبل الخبن، والطي قبل الوقص، والعصب قبل القبض، والكف قبل العقل؛ لأن من عادتهم البداءة بالأخف فالأخف، وقد وضحت ذلك في الحاشية.

حذف سابعه ساكنا، (**والمزدوج** أربعة) **الطي مع الخبن خبل، وهو** مع الإضمار خزل، **والكف مع الخبن شكل، وهو مع** العصب نقص، **والعلل** زيادة فزيادة سبب خفيف **على ما** آخره وتد مجموع **ترفيل،**

والمزدوج: أي وهو الذي يكون في موضعين من الجزء، وهو صفة لمحذوف، أي الزحاف المزدوج - بكسر الواو- اسم فاعل، وأصله مزتوج وزن مفتعل، أبدلت التاء دالا، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية. الطي مع الخبن: أي في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء "مستفعلن" مجموع الوتد، وحذف فاء و واو "مفعولات"، ولا يدخل في غير هذين الجزئين، فيصير الأول "متعلن"، والثاني "معلات"، فينقل إلى "فعلات"، والأول إلى "فعلتن"، فإن كان أحد الزحافين في تفعيلة، والآخر في أخرى فلا ازدواج. خبل: بسكون الموحدة أفصح من فتحها، وهو لغة: فساد الأعضاء، فشبه به المعنى الاصطلاحي.

وهو: أي الطي مع الإضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتحها، ويقال له أيضا جزل بالجيم، وانحصر في إسكان تاء، وحذف ألف "متفاعلن"، فينقل إلى "مفتعلن"، سمي بذلك؛ لأن الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه، فشبه به ما ذكر.

والكف مع الخبن شكل: وانحصر في حذف الألف الأولى والنون من "فاعلاتن" مجموع الوتد، وحذف السين والنون من "مستفع لن" مفروق الوتد، سمي بذلك؛ لأن الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبل، فشبه به ما ذكر؛ لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء، كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها في العدو.

وهو مع إلخ: أي الكف، وقوله: "نقص" وجه التسمية ظاهر، ويدخل "مفاعلتن" فقط، فيصير "مفاعلت"، فينقل إلى "مفاعيل"، وقد ذكرت في هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة في الحاشية أتم تبيين؛ لاحتياج الطالب لها في بعض المواضع. والعلل: أي من حيث هي، وقد تقدم لك تعريفها، وكان المناسب للمصنف أن يعرفها كما عرف الزحاف، وقد أجبت عنه في الحاشية. على ما: أي جزء آخره إلخ وكذا يقال فيما بعده.

ترفيل: ولا يقع إلا في مجزوء المتدارك والكامل، فيصير بذلك "فاعلن" في مجزوء الأول "فاعلاتن"، و"متفاعلن" في مجزوء الثاني "متفاعلاتن"، وسمي ما ذكر ترفيلا؛ لأنه يطلق لغة على إطالة الثوب، فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر.

وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع **تذييل**، وعلى ما آخره سبب خفيف **تسبيغ**. **ونقص فذهاب** سبب خفيف حذف، **وهو مع العصب** قطف، وحذف ساكن الوتد المجموع، ....

وحرف: بالجر عطف على "سبب"، أي وزيادة حرف ساكن إلخ، وإنما لم يضمر مع أنه أخصر بأن يقول: وحرف ساكن عليه تذييل؛ لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزيد عليه السبب الخفيف، وليس مرادا؛ لأنه فاسد، وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه.

تذييل: ويقال له: إذالة، سمي ما ذكر به؛ لأن التذييل والإذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشيء ذيل، فشبهت به الزيادة المذكورة، وهو خاص بمجزوء الكامل والبسيط والمتدارك، فيصير بذلك "متفاعلن" في مجزوء الأول "متفاعلان"، و"مستفعلن" في مجزوء الثاني "مستفعلان"، و"فاعلن" في مجزوء الثالث "فاعلان" بسكون النون الزائدة في الثلاثة، وإبدال النون الأصلية ألفا؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة. فإن قلت: إن التقاء الساكنين لم يزل؟ قلت: إنه على حده؛ لأن الأول منهما صار حرف لين.

تسبيغ: بالغين المعجمة، ويقال له: إسباغ، مصدر أسبغ الثوب إذا أطاله، وأسبغ الوضوء إذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته، وسميت زيادته تسبيغا وإسباغا؛ لأنهما يطلقان لغة على ما تقدم، فشبهت به الزيادة المذكورة، وهو خاص بمجزوء الرمل، فيصير "فاعلاتن" فيه "فاعلاتان" بقلب النون الأصلية ألفا؛ لما تقدم، ثم إن السبب في كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجزوء، كما علمت أنها عوض عن النقص الذي وقع فيه. ونقص: عطف على زيادة.

فذهاب إلخ: بفتح الذال المعجمة، أي سقوطه من آخر الجزء، وقوله: "حذف" ويدخل الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب، وذلك كإسقاط "تن" من ضرب كل الرمل الثالث، وإسقاط "لن" من ضرب الطويل الثالث، ووجه تسميته "حذفا" ظاهر.

وهو مع العصب: أي الحذف مع العصب قطف، يعني مجموعهما ما يسمى قطفا، وهو خاص بالوافر، فيصير "مفاعلتن" فيه مفاعل، وينقل إلى "فعولن"، سمي بذلك؛ تشبيها بالثمرة التي قطفت أي قطعت، وقد علق بها شيء من الشجرة، فالسبب كالثمرة، وحذف حركة اللام من السبب الأخير كقطع جزء من الشجرة معها.

وإسكان ما قبله **قطع**، **وهو** مع الحذف بتر، **وحذف ساكن السبب** وإسكان متحركه قصر، وحذف وتد مجموع **حذذ**، **ومفروق** صلم، وإسكان السابع **المتحرك وقف**، ....

قطع: سمي بذلك؛ تشبيها بقطع الوتد مثلا، وهو أخذ شيء من طرفه المسمى في اللغة قطعا، ويختص بثلاثة أخر البسيط والكامل والرجز، فيصير "فاعلن" في الأول، و"متفاعلن" في الثاني، و"مستفعلن" في الثالث، فاعلن ومتفاعلن ومستفعل بإسكان اللام في الثلاثة.

وهو: أي القطع مع الحذف أي حذف سبب خفيف، يعني مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها، وهو لغة: قطع الذنب بفتح النون ونحوه، بحيث لا يبقى منه شيء، ووجه التسمية ظاهر، ويدخل بحري المتقارب والمديد كما قاله الخليل، فيصير "فعولن" في الأول "فع" بإسكان العين، و"فاعلاتن" في الثاني "فاعل" بإسكان اللام.

وحذف ساكن السبب: أي الخفيف، وقوله: "قصر"، ويدخل الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون "فاعلاتن"، وإسكان تائه، وحذف نون "فعولن" وإسكان لامه، سمي بذلك؛ لأن القصر يطلق لغة على المنع، وما ذكر منع للجزء على التمام.

حذذ: بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير إدغام، ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين، ومنهم من جعله بمهملات، وكل منها يطلق لغة على القطع، ووجه التسمية في الكل ظاهر، ولا يدخل إلا الكامل، فهو حذف "علن" من "متفاعلن"، وينقل إلى "فعلن".

ومفروق: بالجر، أي وحذف وتد مفروق، وقوله: "صلم" بفتح المهملة وسكون اللام، وهو لغة: قطع الأذن، ووجه التسمية ظاهر، ولا يدخل إلا السريع الذي أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين، فإذا حذفت "لات" منه يصير مفعو، وينقل إلى "فعلن".

المتحرك: لا حاجة له بعد قوله: "وإسكان"؛ لأنه لا يكون إلا للمتحرك، إلا أن يقال: إنه لبيان الواقع، وليس لنا سابع متحرك إلا التاء من مفعولات.

وقف: وجه التسمية ظاهر، ويدخل السريع والمنسرح.

وحذفه **كسف**.

كسف: بالسين المهملة وهو لغة: القطع، ووجه التسمية ظاهر، ويدخل السريع والمنسرح، فتحذف تاء مفعولات منهما. فإن قلت: إن المصنف قد ترك من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين، ومن علل النقص التشعيث، وحذف العروضة الأولى من المتقارب وهي غير المجزوءة أي المجزوء بيتها، والخرم بالراء المهملة بأنواعه. أجيب بأنه إنما تركها؛ لأنها جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم، وكلامه في العلل اللازمة، وقد بينت هذه المذكورات في الحاشية أتم تبيين هذا، وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص؛ ليسهل حفظها فقلت:

إذا رمت ضبطا للزحاف وعلة　　فبادر بنظم قد أتاك مسلسلا
فحذفك ثان إن يكن قد تحركا　　فوقص وإلا فهو خبن قد انجلا
وإسكانه قد لقبوه بمضمر　　وطي بحذف الرابع الساكن أقبلا
وإسقاط حرف خامس إن مسكنا　　فقبض وإلا فهو عقل تحملا
وإسكانه عصب وحذفك سابعا　　فكف وما يدعى بمزدوج قلا
فطي وخبن خبله ثم أول　　والإضمار خزل ثم ثان تحصيلا
مع الكف شكل عصب كف بنقصه　　وخذ عللا زيدا ونقصا مفصلا
فزيد خفيف أثر مجموع وتدهم　　يسمى بترفيل كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن أثره　　وتسبيغه ذا أثر خف تأملا
وإسقاط خف لقبوه بحذفه　　وإن يصحبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا　　وتسكين ما قبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره　　وإسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وإن تحذف لمجموع وتدهم　　فحذذ ومفروق فصلم تقبلا
وإسكان حرف سابع فهو وقفه　　وحذف له كسف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا　　ختاما بخير من إله تفضلا

الباب الثاني في أسماء البحور وأعاريضها وأضربها

(الأول الطويل) وأجزاؤه: فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ أربع مرات، وعروضه:

(الباب الثاني في أسماء البحور وأعاريضها وأضربها)

الباب الثاني: هو المقصود بالذات من فن العروض، وما قبله وسيلة له.

في أسماء البحور: يعني في بيان البحور وأسمائها، وفي أعاريضها وأضربها، وهي جمع بحر، ويجمع على بحار وأبحر أيضا، ومعناه لغة: الشق والاتساع، يقال: بحرت أذن الناقة أي شققتها، واصطلاحا: حاصل تكرار الجزء بوجه شعري، وإنما سمي ذلك بحرا؛ لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر، فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه، وهي خمسة عشر على رأي الخليل، وستة عشر على رأي الأخفش، وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون، فقال:

طويل مديد فالبسيط فوافر ... فكامل أهزاج الأراجيز أرملا

سريع سراح فالخفيف مضارع ... فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف أسماء البحور التي نظمت عليها العرب، فخرج بذلك الأبحر الستة المهملة؛ فإنها لم ينظم منها إلا المولدون، وكذلك الفنون السبعة، وقد بينت الجميع في الحاشية أتم تبيين.

وأعاريضها: جمع عروض بفتح المهملة على غير قياس، والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل، لكنه لم يسمع، وهي الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت، وقوله: "وأضربها" جمع ضرب، وهو آخر الشطر الثاني من البيت، كما سوف يأتي في كلامه.

الأول الطويل: بدؤوا به؛ لأنه أتم البحور استعمالا؛ لأنه لا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك، ولذا سمي بالطويل، وهو لغة: ضد القصير، واصطلاحا: البحر من الشعر المبني من الأوزان الآتية.

وأجزاؤه: أي تفاعيله اللاتي تركب منها. أربع: بالنصب حال من "فعولن مفاعيلن"، أي حال كونهما أربع مرات إجمالا وثمانية تفصيلا، وكذا يقال في نظائره الآتية.

وعروضه: العروض مؤنثه بخلاف الضرب، كما سيأتي في كلامه، وقوله: "مقبوضة" أي محذوف خامسها الساكن، وهو ياء "مفاعيلن"، ومحل لزوم قبض عروضه ما لم يصرع البيت، والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته، فيصيران على وزن واحد، =

واحدة مقبوضة، **وأضربها ثلاثة. الأول صحيح**، وبيته:

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

الثاني **مثلها**، وبيته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

= وقافية واحدة كما في:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان

ولا يجوز التصريع إلا في أول بيت من القصيدة دون باقيها؛ لأن أولها محل التأنق وإظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة، نعم إن قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام إلى مقام آخر، جاز التصريع في أول بيت منه؛ لأنه كافتتاح قصيدة أخرى.

وأضربها ثلاثة: أي بحسب ما يدخله. **الأول صحيح**: أي سالم من التغيير، وقوله: "وبيته" أي الشاهد له، وقدر هكذا في الباقي. **أبا منذر إلخ**: هو من كلام طرفة، و"أبا" منادى حذف منه ياء النداء، و"غرورا" بفتح الغين المعجمة وبضمها، أي غارة لكم، وأنا لا أعبأ بما فيها من الشروط، "والصحيفة" الورقة ونحوها مما يكتب فيه، وأراد بها هنا الوثيقة التي كتبت عليه، بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال في نظير كفهم عنه، وقوله: "ولم أعطكم" بضم الهمزة من أعطى، فحذف الياء للجازم وتقطيعه؛ ليقاس عليه غيره، أبا من "فعولن" ذرن كانت مفاعيلن، "غرورن" فعولن، "صحيفتي" مفاعلن، وحذف الياء للقبض، و"لم أع" فعولن، "طكم"، بالططو مفاعيلن، "ع مالي "فعولن، "ولا عرضي" مفاعيلن.

مثلها: أي مقبوض مثلها. **ستبدي**: هو من قول "طرفة" أيضا، أي تظهر لك "الأيام"، يعني مرور الزمان الشامل لليالي "ما كنت جاهلا" من أحوال الناس اللاتي كانت تخفي عليك ومن الحوادث، وقوله: "بالأخبار" بفتح الهمزة جمع خبر، وقوله: "من لم تزود" بالإشباع، وكذا يقال فيما يأتي من الأبيات، وفي رواية من لم تسائل وهي مفسرة للأولى. واعلم أن حرف الإشباع كالياء في هذا البيت لا يكتب وإن تلفظ به للضرورة، وقيل: يكتب.

الثالث محذوف، وبيته:

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤسا

(الثاني **المديد**) وأجزاؤه: فَاعِلاتُن فَاعِلُنْ **أربع مرات** مجزوء وجوبا، وأعاريضه: ثلاثة، وأضربه: ستة.

الأولى صحيحة وضربها مثلها، **وبيته**:

الثالث محذوف: أي منه سبب خفيف فيصير "مفاعي"، وينقل لفعولن. والردف في هذا الضرب قيل: واجب، وقيل: حسن، وهو كما سيأتي حرف لين قبل الروي.
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم: أي أعيانكم وأشرافكم، أي ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه، وقوله: "وإلا" أي وإلا "تقيموا" صدوركم عنا تقيموا في حال كونكم "صاغرين الرؤسا" بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح، وهو الذل والهوان، و"الرؤسا" بالتعريف والتنكير، فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا جمع رأس، وهو العضو المعروف. المديد: فعيل بمعنى مفعول، حكى الأخفش عن الخليل أنه قال: سمي مديدا؛ لامتداد سباعييه حول خماسييه، أي وخماسييه حول سباعييه، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي، وأجيب بأن وجه التسمية لا يوجبها. أربع مرات: فيكون هذا البحر مثمن الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته، أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية.
الأولى: بضم الهمزة أي العروض الأولى. وبيته: أي الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه؛ ليقاس عليه غيره "يا لبكرن" فاعلاتن، "أنشروا" فاعلن، "لي كليبن" فاعلاتن، "يا لبكرن" فاعلاتن، "أين أي" فاعلن، "ن الفرارو" فاعلاتن ولام "يا لبكر" لاستغاثة، والمستغاث له محذوف، "وأنشروا" بفتح الهمزة من أنشر الرباعي، والإنشار عبارة عن إحياء الموتى إخراجهم من قبورهم، أي أحيوا لي "كليبا"، فقد استغاث بهم في إحيائهم له كليبا تعجيزا لهم؛ لعدم قدرتهم على إحيائه وتهكما بهم، وفي بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة، وهو لحن، وقوله: "أين أين" تأكيد لفظي، و"الفرار" بكسر الفاء أي الهرب أي لا يمكنكم الهرب هنا، وقد كان قتله عمرو بن جساس من آل بكر، والقصة في الحاشية.

يا لبكر أنشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار ولاعرضي

الثانية **محذوفة**، وأضربها ثلاثة، **الأول**: **مقصور**، وبيته:

لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

الثاني **مثلها**، وبيته:

اعلموا أني لكم حافظ **شاهدا** ما كنت أو غائبا

الثالث **أبتر**، وبيته:

إنما **الذلفاء** ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

الثالثة **محذوفة** مخبونة، ولها ضربان الأول مثلها، وبيته:

محذوفة: أي حذف منها سبب خفيف وهو "تن" فيصير "فاعلا"، وينقل إلى "فاعلن". الأول مقصور: أي حذف ثاني سببه وسكن ما قبله، والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين. لا يغرن: من الغرور وهو الخديعة، و"امرأ" مفعول به، والفاعل "عيشه" أي معيشته الطيبة المرضية، وقوله: "كل عيش إلخ" كالعلة لما قبله، والشاهد في سكون لام للزوال للقصر. مثلها: أي مثل عروضه في الحذف، فيصيران فاعلا، وينقلان إلى فاعلن. شاهدا: أي حاضرا، وهو خبر "كنت" مقدما عليه، و"ما" زائدة.

أبتر: أي اجتمع فيه الحذف والقطع، فحذف من فاعلاتن سببه الأخير وهو "تن"، ثم حذفت الألف وسكنت اللام فصار "فاعل"، فينقل إلى "فعلن" بسكون العين.

الذلفاء: بالذال المعجمة والمد، والذلف في الأصل: صغر الأنف، والرجل أذلف، والمرأة ذلفاء، والجمع ذلف، وأراد بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم، و"أل" فيه للمح الصفة، وقوله: "ياقوتة" أي مثلها في الحمرة والضوء أي حمرة وجناها وضوئها، وقوله: "من كيس إلخ" بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم، و"الدهقان" بكسر الدال وضمها، المراد به هنا التاجر، والجمع دهاقين أي تجار، فالدهقنة التجارة. محذوفة إلخ: أي حذف منها السبب الأخير، وهو "تن"، وقوله: "مخبونة" أي حذف ثانيها الساكن، وهو الألف من "فاعلاتن"، وكذا يقال في الضرب، فيصيران "فعلا" وينقلان "لفعلن".

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

والثاني أبتر، وبيته:

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

(الثالث **البسيط**) وأجزاؤه: مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ أربع مرات، وأعاريضه: ثلاثة، وأضربه: ستة، الأولى مخبونة ولها ضربان، الأول مثلها، وبيته:

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

للفتى إلخ: أي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون، وقوله: "حيث" ظرف مكان على الأصل فيها، وقوله: "تهدي" بمثناة فوقية أي تقدم، وقوله: "ساقه" مفعول مقدم، و"قدمه" فاعل مؤخر، وقائل هذا البيت طرفة. رب نار إلخ: قائله عدي بن زيد، و"أرمقها" أي أنظرها، حتى يفوغ الليل، وقوله: "تقضم" بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة، وبابه علم على الأفصح، وهو الأكل بأطراف الأسنان، ثم استعير لحرق النار، وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة، يقال: قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته، وقوله: "الهندي" أراد به العود الهندي، وقوله: "الغارا" بالغين المعجمة، أراد به نبتا طيب الرائحة.

البسيط: فعيل بمعنى مفعول، قال الزجاجي: سمي بسيطا؛ لانبساط أسبابه، أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية؛ إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان، وعلة التسمية لا توجبها.

يا حار إلخ: تقطيعه ليقاس عليه "يا حار لا" مستفعلن، "أرمين" فاعلن، "منكم بدا" مستفعلن، "هية" فعلن، "لم يلقها" مستفعلن "سوقة" فاعلن، "قبلي ولا" مستفعلن، "ملكو" فعلن، وقوله: "يا حار" بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو الثاء المثلثة، ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر، وفي الكلام حذف مضاف، أي يا بني الحرث علم على القبيلة، ولذلك قال: منكم، ولم يقل: منك، وقوله: "لا أرمين" بـ"لا" الناهية، والفعل المضارع المبني للمجهول، أي لا ترموني بداهية منكم، وهي أخذ إبله وراعيه. إن قلت: إنهم رموه بالفعل حيث أخذوا إبله وراعيه؟ أجيب بأن المراد لا تديموا رميها علي بعدم رد الإبل والراعي، فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها، و"الداهية" هي الأمر العظيم الذي يطرق الإنسان بغتة، =

الثاني **مقطوع**، وبيته:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني   جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الثانية **مجزوءة صحيحة**، وأضربها ثلاثة، الأول مجزوء **مذال**، وبيته:

إنا ذممنا على ما خيلت   سعد بن زيد وعمرو من تميم

= فيدهيه ويذهب لبه، وقوله: "لم يلقها إلخ" صفة لـ"داهية"، و"سوقة" بضم المهملة الرعية، ويقال للواحد والمثنى والجمع، و"الملك" بكسر اللام ذو الملك، وسميت الرعية سوقة؛ لأن الملك يسوقهم ويصرفهم على إرادته، وهذا البيت لزهير بن أبي سلمى بضم السين المهملة.

المقطوع: أي حذف ساكن، وتده المجموع وهو النون، وسكن ما قبله وهو اللام.

قد أشهد إلخ: "قد" للتكثير، بدليل أن المقام لمدح نفسه بالشجاعة، والمراد بالشهود الحضور، والمراد به التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال؛ لأنه لا يتمدح به، وقوله: "الغارة" بالغين المعجمة أي الحرب، سميت بذلك؛ لما فيها من الغارة على الأبدان والأموال، وقوله: "الشعواء" بفتح الشين المعجمة أي المتفرقة والمنتشرة في الأزمنة والأمكنة، وقوله: "تحملني" هذه الجملة حال من فاعل أشهد، وقوله: "جرداء" أي فرس جرداء وهي التي لشعرها بريق ولمعان، وقوله: "معروقة اللحيين" بالعين المهملة والقاف، أي خفيفة لحم الوجه، و"اللحيان" -بفتح اللام- هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى، تثنية لحي، والمراد بهما جميع الوجه، وقوله: "سرحوب" بضم السين المهملة أي طويلة.

مجزوءة: قد تسامحوا في قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء، وكذا عروض فقط ولا الضرب فقط، كما سوف يأتي إن شاء الله تعالى، فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل، فالعلاقة الكلية والجزئية. صحيحة: أي بعد الجزء.

مذال: بضم الميم وفتح الذال المعجمة، ويقال له مذيل أيضا، وتقدم لك ضابط التذييل، والردف لازم لهذا الضرب؛ ليسهل التقاء الساكنين. إنا ذممنا إلخ: هذا البيت للمرقش، و"ذممنا" تجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة، وعلى كل هو مبني للفاعل، وهو الظاهر، فبالمهملة معناه: أهلكنا، والمفعول محذوف دل عليه فاعل "خيلت"، أي أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة، وبالمعجمة معناه: عبنا وهجونا هاتين القبيلتين، =

الثاني **مثلها**، وبيته:

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم

الثالث مجزوء مقطوع، وبيته:

سيروا معا **إنما ميعادكم يوم الثلاثاء** بطن الوادي

الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها، وبيته:

ما **هيّج** الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحي الواحي

= ولما كان سعد مرادا به القبيلة وهي مؤنثة، ألحق "خيلت" تاء التأنيث و"على" تعليلية، وإن شئت قلت: إنها بمعنى باء السببية كما تقدم.

مثلها: أي في الجزء والصحة. ماذا إلخ: هو استفهام يحتمل أن يكون حقيقيا وأن يكون إنكاريا بمعنى النفي، و"على" تعليلية، أي ليس وقوفي لأجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات، وإنما وقوفي لتذكري من كان فيه وشغفي به، وقوله: "على ربع" أي منزل، وقوله: "عفا" أي هلك، وفي بعض النسخ: خلا أي من سكانه، وقوله: "مخلولق" - بضم الميم وفتح اللام الأولى وكسر الثانية - اسم فاعل بمعنى مستو بالأرض، وقوله: "دارس" من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا، أي هلك وخفيت آثاره، وقوله: "مستعجم" بكسر الجيم، أي لا ينطق ولا يتكلم، وفي رواية: على رسم بدل ربع، والرسم ما كان لا صقا بالأرض من آثار الدار كالرماد.

إنما ميعادكم يوم الثلاثاء: بالمد على رواية بطن - بالنصب - وبباء موحدة، أي في بطن الوادي، فإن قرئ بموحدتين كما هو في بعض النسخ، فالثلاثا بالقصر، والظاهر أن ميعاد اسم المصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف، و"يوم" بالرفع خبره، وأن "بطن" منصوب بنزع الخافض، بدليل ثبوته في الرواية الأخرى، والمعنى حينئذ: سيروا معا، إنما زمن وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي، فتأمل. هيج إلخ: بتشديد الياء التحتية أي حرك، وقوله: "من أطلال" جمع طل بفتحتين بيان لـــ"ما"؛ لأنها اسم موصول (قوله: "لأنها اسم موصول أو نكرة" الظاهر أنها استفهامية مبتدأ، وجملة "هيج إلخ" خبر و"من أطلال" متعلق بمحذوف حال "من ما" على رأي من يجيزه، وقوله: "أضحت إلخ": صفة لأطلال، تأمل) أو نكرة، =

(الرابع **الوافر**) وأجزاؤه مُفاعَلَتُنْ **ست مرات**، وله عروضان وثلاثة أضرب، الأولى **مقطوفة** وضربها **مثلها**، وبيته:

لنا غنم نسرقها غزار كأن قرون جلتها العصي

الثانية **مجزوءة** صحيحة، ولها ضربان، الأول **مثلها**، وبيته:

= و"الشوق" بالنصب مفعول، والطلل ما بقي من آثار الديار بعد هدمها، وقوله: "أضحت" خبر عن "ما"، وأنث باعتبار معنى "ما"، فالضمير فيها راجع للأطلال. وقوله: "قفارا" بكسر القاف جمع قفر، أي لا نبات بها ولا ماء، وقوله: "كوحي الواجي" أي ككتابة الكاتب بجامع الخفاء والدقة.

الوافر: قال الخليل: سمي وافرا لوفور أوتاد أجزائه. ست مرات: لكنه لم يستعمل إلا مجزوءا أو مقطوفا كما سيأتي، وذلك لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف، وهو آخر الجزء، وآثروا من الإسقاط القطف؛ لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق.

مقطوفة: أي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب، وهو إسكان الخامس، فيصير مفاعلتن "مفاعل"، وينقل إلى "فعولن"، وفي بعض النسخ: مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف. مثلها: أي في القطف. لنا غنم إلخ: تقطيعه ليقاس عليه، "لنا غنمن" مفاعلتن "نسوقها" مفاعلتن "غزارن" فعولن "كأن قرو" مفاعلتن "نجللتهل" مفاعلتن، "عصيي" فعولن، وقوله: "نسوقها" - بتشديد الواو المكسورة - أي نكثر من سوقها عند خروجها للمرعى، وقوله: "غزار" صفة لغنم أي كثيرة، جمع غزير بالغين المعجمة، وقوله: "جلتها" - بكسر الجيم - جمع جليل أي عظيم، وهو في الأصل المسن من الإبل، فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازا، وقوله: "العصي" بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء، ويجوز في العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس، وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب، والجامع بين القرون والعصي مطلق الطول في كل.

مجزوءة: فيه ما تقدم من المسامحة، أي أنها حذفت، وصار ما قبلها هو العروض، وكذا يقال في مجزوء. مثلها: أي في الجزء والصحة.

لقد علمت **ربيعة** أن حبلك واهن خلق

الثاني مجزوء **معصوب**، وبيته:

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

(الخامس **الكامل**) وأجزاؤه متفاعلن ست مرات، وأعاريضه ثلاثة، وأضربه تسعة، الأولى **تامة**، وأضربها ثلاثة، الأول **مثلها**، وبيته:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

ربيعة إلخ: كقبيلة وزناً ومعنًى، وقوله: "أن حبلك" جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها، وهو مبني على جهل المخاطب، أهو ذكر أو أنثى؟ وقوله: "واهن" من الوهن وهو الضعف، وقوله: "خلق" - بفتح اللام وكسرها - أي ذائب متقطع، والمراد أن عهدك غير وثيق ومتمسك به، ففي الكلام استعارة تصريحية، وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور، وهو الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني.

معصوب: أي سكن خامسه المتحرك وهو اللام. أعاتبها إلخ: إن كان الضمير راجعا لمحبوبته، فالمعنى: أعاتبها على صدها وهجرها لي وآمرها بالوصال، وإن كان راجعا لزوجته، فالمعنى: أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية، وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت، وقوله: "فتغضبني وتعصيني" أي تعصي أمري، نشر على ترتيب اللف، والعتاب اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق. الكامل: سمي بذلك؛ لأن أضربه زادت على أضرب غيره من البحور؛ لأنه لم يكن لبحر تسعة أضرب إلا هو كما سوف يأتي.

تامة: أي لم يدخلها شيء من التغيرات. مثلها: أي في التمام.

وإذا صحوت إلخ: قائله عنترة، أي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبل هذا، وقوله: "فما أقصر" بتشديد الصاد وضم الهمزة، وقوله: "عن ندى" بفتح النون والقصر، أي الإحسان والإعطاء تكرما، وقوله: "وكما علمت" بكسر الفوقية خطاب للأنثى، وهو خبر مقدم، وقوله: "شمائلي" مبتدأ مؤخر، وهو جمع شمئل بمعنى الطبيعة، وقوله: "وتكرمي" عطف عليها، أي أن شمائلي باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة! من حسنها وتكرمي كذلك، وحيث وصلت إلى هنا فلا يخفى عليك تقطيع الأبيات في بقية الأبحر.

الثاني مقطوع، وبيته:

وإذا دعونك عمهن فإنه   نسب يزيدك عندهن خبالا

الثالث **أحذ** مضمر، وبيته:

لمن الديار **برامتين** فعاقل   درست وغير آيها القطر

الثانية **حذاء**، ولها ضربان، الأول مثلها، وبيته:

دمن عفت ومحا معالمها   هطل أجش وبارح ترب

الثاني مقطوع: والردف لازم له؛ لحصول النقصان في أتم البناء. وبيته: هو للأخطل من قصيدة يهجو بها جريرا. وإذا دعونك إلخ: أي النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله، أي ناديتك بـ"ياعم"، كما هو عادتهن مع غير الشاب من الرجال، وقوله: "فإنه" أي الدعاء المفهوم من "دعونك"، وقوله: "نسب" أي نسبة ووصف، وقوله: "خبالا" أي حقارة وعدم اعتناء بك. أحذ إلخ: أي ذهب وتده المجموع، وقوله: "مضمر" أي سكن ثانيه المتحرك، فصار متفاعلن "متفا"، وينقل إلى "فعلن" بسكون العين.

برامتين إلخ: حال من الضمير في الخبر، وهو اسم موضع، وثناه تعظيما له، وإلا فالمعهود أن اسم ذلك الموضع رامة، وقوله: "فعاقل" - بمهملة ثم قاف - اسم موضع أيضا، والمراد أن الديار بين هذين الموضعين، وإلا فكونها بأحدهما ينافي كونها بالآخر، وقوله: "درست" حال أيضا من الخبر، أي امحت آثارها، وقوله: "آيها" بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول "غير"، جمع آية بمعنى العلامة التي يهتدي بها إليها، وقوله: "القطر" أي المطر فاعل مؤخر.

حذاء: بالمد أي حذف وتدها المجموع. دمن إلخ: بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة، وهي آثار الناس وما سودوا، وأراد بها نفس مواضع القوم؛ لأنها آثارهم، وقوله: "عفت" أي هلكت، وقوله: "معالمها" جمع معلم، وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا، وقوله: "هطل" - بكسر الطاء المهملة - المطر الكثير، وقوله: "أجش" بالجيم والشين المعجمة، أي شديد الوقوع على الأرض، بحيث يكون له صوت مرتفع، وقوله: "وبارح" =

الثاني أحذ مضمر، وبيته:

ولأنت أشجع من أسامة إذا دعيت نزال ولج في الذعر

الثالثة مجزوءة صحيحة، وأضربها أربعة، الأول مجزوء **مرفل**، وبيته:

ولقد سبقتهم إلي فلم نزعت وأنت آخره

الثاني مجزوء **مذال**، وبيته:

= — بالموحدة — هو الريح بالليل أو الريح الحار في الصيف، وقوله: "ترب" أي يحمل التراب لقوته، وهو المسمى بالريح الصرصر، لما يسمع له من الصرصرة عند هيجانه، والمعنى: هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذوالتراب علاماتها.

الثاني إلخ: أي الضرب الثاني، وقوله: "أحذ مضمر" ليس تكرارا مع قوله سابقا "أحذ مضمر"؛ لأن ما تقدم عروضه صحيحة، وهذا عروضه حذاء، فاختلفا بحسب العروض.

ولأنت: الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير، وقوله: "من أسامة" علم جنس السبع المعروف، ويروى بدله: ثعالة، وقوله: "إذا دعيت نزال" أي هذه اللفظة إذا برز الشجعان في الهيجاء، وقالوا لأقرانهم: نزال بالبناء على الكسر أي انزلوا، وقوله: "ولج" بضم اللام وتشديد الجيم من اللحاج وهو الملازمة، وقوله: "في الذعر" بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف، أي يلازم الشجعان الدخول في المخاوف، ويحتمل غير ذلك.

مرفل: بفتح الفاء، أي زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع، بأن تقول: "متفاعلن تن"، فتنقله إلى "متفاعلاتن"، كما تقدم.

ولقد سبقتهم إلي إلخ: نصف البيت، الياء الأولى من إلي والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثاني، وهذا يقال له المدرج إلى آخر ما تقدم، وقوله: "فلم" ما استفهامية، حذف الشاعر ألفها؛ لدخول لام الجر عليها، وسكنها للضرورة، وقوله: "نزعت" بالنون والزاي وفتح التاء، وقوله: "آخر" بسكون الراء المهملة. ومعنى البيت أنه يقول له: أنت حين تعداد المقاتلين جئتني أولهم، وحين القتال نزعت نفسك من بينهم، وتأخرت في آخرهم، وما هذه إلا حالة الجبان المضمر على الفرار، وقيل فيه غير ذلك. مذال: أي زيد في آخره حرف ساكن.

جـــدث يكون مقامـــه أبـــدا بمختلف الرياح

الثالث مثلها، وبيته:

وإذا افتقـــرت فلا تكن **متـــجـــشـــعـــا** وتجـــمـــل

الرابع **مقطوع**، وبيته:

وإذا همو ذكروا الإسا ءة أكـــثروا الحـــســـنـــات

(السادس **الهزج**) فأجزاؤه مفاعيلن **ست مرات مجزوء وجوبا**، وعروضه واحدة صحيحة، ولها ضربان الأول **مثلها**، وبيته:

عفا من آل ليلى السهـــ ب فالأمـــلاح فالغـــمر

جدث إلخ: بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة، وهو القبر، وقوله: "مقامه" بضم الميم أي محل إقامته، وقوله: "بمختلف الرياح" أي محل اختلافها عند هبوبها والخاء ساكنة.

متجشعا: بالجيم أي محرصا على الأكل، ويروى "متخشعا" بالخاء المعجمة، أي متكلفا للخشوع والذل لأجل أن يعطيك الناس من دنياهم، وقوله: "وتجمل" بالجيم أي بلبس ما عندك من الثياب، ويروى بالحاء المهملة، أي تحمل ما تسمعه من الأذى من الناس.

مقطوع: أي حذف ساكن وتده وسكن ما قبله. وإذا همو: بالإشباع، ونصف البيت الثاني من الهمزة الثانية من الإساءة، ومعنى البيت ظاهر. الهزج: بالتحريك، سمي بذلك لطيبه؛ لأن الهزج ضرب من الأغاني، وفيه ترنم، والعرب كثيرا ما تهزج به أي تغني.

ست مرات: أي بحسب الأصل. مجزوء وجوبا: أي بالنظر للإستعمال، وشذ مجيئه تاما.

مثلها: أي في الجزء والصحة. عفا إلخ: أي تغير ودرس "من آل ليلى" أي من مواضع قومها، وقوله: "السهب" بفتح المهملة، ونصف البيت هو الهاء وهو ومما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها، و"الأملاح" بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة، و"الغمر" بفتح الغين المعجمة وسكون الميم، وأتى بالفاء إشارة إلى أن كل موضع خرب بعد الذي قبله من غير مهملة، وفي المقام اعتراض ذكرته مع جوابه في الحاشية.

الثاني **محذوف**، وبيته:

وما ظهري لباغي الضيـــ ـم بالظـــهر الـــذلول

(السابع **الرجز**) وأجزاؤه مستفعلن ست مرات، وأعاريضه أربعة، وأضربه خمسة، الأولى **تامة**، ولها ضربان، الأول مثلها، وبيته:

دار لسلمى **إذ سليمى** جارة قفرا ترى آياتها مثل الزبر

الثاني مقطوع، وبيته:

محذوف: أي حذف منه سبب خفيف. وما ظهري إلخ: أي ليست ذاتي كلها، فهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية، وخص الظهر؛ لأنه موضع الركوب من الحيوان الذي يلزم منه ذل المركوب، وقوله: "لباغي" أي لطالب الضيم أي الظلم و"أل" فيه عوض عن المضاف إليه أي ظلمي، وقوله: "بالظهر إلخ" خبر "ما" الحجازية، و"الذلول" بالمعجمة بوزن وصول هو المنقاد، والجمع ذلل بضمتين. والمعنى: أنا شجاع أمتنع ممن أراد ذلي، وأحمي نفسي منه. الرجز: قال الخليل: سمي رجزا؛ لاضطرابه، والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء، وإنما كان مضطربا؛ لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء، فهو أكثر الأبحر تغيرا، فلا يثبت على حالة واحدة. تامة: أي لم يدخلها علة.

إذ سليمى: أي المتقدمة، فهي سلمى بعينها، إلا أنه صغرها؛ لأنا قد يعذب الاسم المصغر، وأعاد اسمها ظاهرا و لم يقل؛ إذ هي جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه، وقوله: "قفرا" أي حالية، وقوله: "ترى" بالبناء للفاعل أو المفعول، فآيات على الأول منصوب بالكسرة مفعول به، وعلى الثاني نائب فاعل، وقوله: "مثل" مفعول ثان إن كانت رأى علمية، أو حال من "آيات" إن كانت بصرية، وقوله: "الزبر" بضم الزاي والباء جمع زبور، وهو الكتاب، أي صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء.

الثاني مقطوع: ويلزمه الردف على المختار.

القلب منها مستريح **سالم** والقلب مني جاهد مجهود

الثانية مجزوءة صحيحة، وضربها مثلها، وبيته:

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر

الثالثة **مشطورة**، وهي الضرب، وبيته:

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

الرابعة **منهوكة**، وهي الضرب، وبيته:

سالم: أي من تعب المحبة والعشق، وهو سبب لما قبله، وقوله: "جاهد = مجهود" مأخوذان من الجهد بفتح الجيم، وهو المشقة والتعب. قد هاج قلبي إلخ: على حذف مضاف أي حزنه، وقوله: "مقفر" بكسر الفاء، أي خال، وهو صفة "منزل" الواقع فاعلا لـ"هاج"، والفصل بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام جائز اتفاقا.

مشطورة: فيه التسمح المتقدم، يعني أنه حذف من البيت نصف تفاعيله، فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب على ما اختاره المصنف، من سبعة أقوال في البيت المشطور، مذكورة في الحاشية، يعني أن العروض والضرب امتزجا، فسمي الجزء الثالث عروضا وضربا، حتى لا يكون البيت خاليا عنهما.

ما هاج إلخ: هو من كلام العجاج، أي هيج أحزانا جمع حزن بالضم ويحرك، وكلمة "ما" استفهامية مبتدأ، والضمير في "هاج" عائد عليها، و"أحزانا" وما عطف عليه مفعولان لـ"هاج"، والجملة خبر المبتدأ، و"شجوا" مصدر شجا الهم من باب قتل بمعنى أحزنه، فعطف على ما قبله عطف مرادف، وجملة "قد شجا" صفة "شجوا"، ومفعول "شجا" محذوف، وبقية الكلام في هذا المقام مذكورة في الحاشية.

منهوكة: فيه ما تقدم من التسمح، يعني محذوفا ثلثا بيتها، ومنه قول بعضهم: ابن الأمه ما الأمه. وقوله: "وهي الضرب" أي على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال في البيت المنهوك المذكورة في الحاشية.

يـــا لـــيتني فيهـــا جـــذع

(الثامن **الرمل**) وأجزاؤه فاعلاتن ست مرات، وله عروضان وستة أضرب، الأولى محذوفة، وأضربها ثلاثة، الأول **تام**، **وبيته**:

مثل سحق البرد عفّى بعدك ال   قطر مغناه وتأويب الشمال

يا ليتني فيها جذع: هذا البيت يروى عن اثنين، أحدهما وهو ورقة ابن نوفل، اقتصر عليه حين قص عليه ﷺ ما رآه، والقائل الثاني وهو دريد، أنشد معه ثلاثة أخرى في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأي، فلم يرجع إليه فيه، فقال:

يـــا ليتني فيهـــا جـــذع   أخب فيها وأضع

إلى آخر ما قال: و"الجذع" بفتح الجيم والذال المعجمة، المراد به هنا الشاب القوي، وكان ورقة ودريد قد عمرا زمناً طويلاً، فأما ورقة فأراد: يا ليتني في أيام نبوتك شاب فأنصرك نصرا مؤزرا! وأما دريد فأراد عكس ما أراده ورقة، فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ، وقوله: "أخب" بضم الخاء، معناه: أعدو، وقوله: و"أضع" أي أسرع في سيري.

الرمل: بفحتين، سمي بذلك؛ لسرعة النطق به لتتابع "فاعلاتن" فيه؛ لأن الرمل يطلق لغة على الإسراع في المسمى، ومنه الرمل المعهود في الطواف. تام: أي سالم من دخول التغيير فيه.

وبيته: هو من قول ابن الأبرص. مثل إلخ: بالنصب حال من المنزل في البيت الذي قبل هذا، وقوله: "سحق البرد" بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من إضافة الصفة للموصوف، أي مثل البرد المسحوق أي البالي الغائب، والبرد نوع من الثياب معروف، وقوله: "عفى" بتشديد الفاء أي أهلك، وقوله: "بعدك" بفتح الكاف خطاب للخليلين، وأفرد هنا نظرا لكون المخاطب في الحقيقة مفردا، وثناه في قوله: "يا خليلي" جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى بحسب ما ألفوه، وقوله: "القطر" أي المطر فاعل "عفى"، وقوله: "مغناه" مفعوله، وهو بالغين المعجمة المنزل، والضمير فيه للمحي، وقوله: "وتأويب الشمال" عطف على "القطر"، وهو بفتح الشين المعجمة وإشباع اللام، وهو الريح البحرية المسماة بالطياب، وأراد بها مطلق ريح؛ لأن لها مدخلا في تغيير الديار وهدمها، وتأويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى، وجملة "عفى بعدك إلخ" كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد.

الثاني مقصور، وبيته:

أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسي وانتظار

الثالث مثلها، وبيته:

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب

الثانية مجزوءة **صحيحة**، وأضربها ثلاثة، الأول مجزوء **مسبغ**، وبيته:

يا خليلي أربعا واســـ ــتخبرا ربعا بعسفان

الثاني مثلها، وبيته:

أبلغ النعمان إلخ: هو من كلام عدي بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى، بعد أن كان صديقا له، وألح في حبسه فلم يرث له، فكلم عمير أخو عدي كسرى، فأمر النعمان بتخليته، فخاف النعمان أن يكيده إذا خلاه، فأرسل إليه من خنقه، وهو أول من قتل من العرب مخنوقا. وقوله: "مألكا" بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أي رسالة؛ وقوله: "أنه" بفتح الهمزة بدل اشتمال من "مألكا"، ويحتمل أنه على حذف لام التعليل أو بكسرها على الاستئناف البياني، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية. قالت الخنساء: بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر، وقوله: "واشتهب" أي غلب بياضه على سواده، ولم تقل: شابت واشتهبت بتاء التأنيث؛ لأن الرأس بالهمزة وبإبدالها ألفا مذكر وجوبا. صحيحة: أي لم يدخلها تغير بعد الجزء.

مسبغ: أي دخله التسبيغ، وقد علمته. يا خليلي إلخ: هذا خطاب لواحد، لكنه بخطاب المثنى لما تقدم، وقوله: "أربعا" بفتح الباء الموحدة أمر من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما، أي قفا وانتظرا، وقوله: و"استخبرا" أي اطلبا الخبر وربعها معموله، ويروى بدله رسما، والربع معروف والرسم الأثر، وقوله: "بعسفان" بسكون النون مكان قريب من مكة، سمي بذلك؛ لعسف السيول فيه، ونصف البيت السين من استخبرا.

مقفــرات دارســات مثــل آيات الـــزبور

الثالث مجزوء محذوف، وبيته:

ما لما قرّت به العيـــ نانُ من هذا ثمن

(التاسع **السريع**) وأجزاؤه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتٌ مرتين، وأعاريضه أربع، وأضربه ستة: الأولى مطوية مكسوفة، وأضربها ثلاثة، الأول مطوي موقوف، وبيته:

أزمان سلمى لا يرى مثلها الر راؤون في شام ولا في عراق

الثاني مثلها وبيته:

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول

مقفرات: خبر لمبتدأ محذوف، أي هذه الديار مقفرات أي خاليات من السكان، وقوله: "دارسات" أي هالكات، وقوله: "مثل آيات الزبور" بالإشباع، والزبور الكتاب، وهو على التحقيق اسم للألفاظ الدالة على المعاني، وآياته علاماته الدالة عليه، وهي الحروف نفسها، فليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه، والجامع بينهما مطلق الخفاء في كل. ما لما إلخ: "ما" الأولى نافية بمعنى ليس، والثانية اسم موصول، والجار والمجرور خبر مقدم، و"ثمن" مبتدأ مؤخر، و"من" بيانية، و"قرت" بفتح القاف وبالتاء المثناة من فوق بمعنى بردت سرورا وفرحا، ونصف البيت هو الياء من العينان. السريع: سمي بذلك؛ لسرعة النطق به عند ذي الذوق السليم.

أزمان إلخ: جمع زمن وهو مبتدأ، وجملة "لا يرى إلخ" خبر؛ لأن المراد أن أيام اجتماعي بسلمى ووصالها لي لا يعلم العالمون مثلها ثابتا، لا في شام ولا في عراق للذتها وهنائها، وخص هذين الإقليمين بالذكر؛ لأن زمن الوصال بهما لذيذ جدا، ونصف البيت الراء من الراؤون.

هاج الهوى إلخ: أي هيجه وأثاره بعد سكونه رسم ديار الأحبة، أي ما بقي من آثارها كجدران المتهدمة، والهوى بالقصر المحبة، وقوله: "بذات الغضا" صفة لرسم، وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم، و"الغضا" بالغين والضاد المعجمتين: شجر لا يكون إلا في الرمل، =

الثالث **أصلم**، وبيته:

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقد أبلغت أسماعي

الثانية **مخبولة** مكسوفة، وضربها مثلها، وبيته:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

= وقوله: "مخلولق" اسم فاعل، وهو وما بعده صفات لـــ"رسم" أيضا، وقوله: "محول" اسم فاعل، أي حال عليه الحول، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية.

أصلم: فيصير مفعولات "مفعو"، وينقل إلى "فعلن" بسكون العين. قالت إلخ: هو من كلام أبي قيس، والضمير في "قالت" راجع لزوجته، و"القيل" كالقال اسما مصدر لـــ"قال"، ولا يستعملان إلا في الشر، و"الخنا" بفتح الخاء المعجمة والقصر الفحش، و"مهلا" حال من فاعل "قالت" كما أن قوله: "ولم تقصد إلخ" كذلك أي قالت هذا القول حال كونها متمهلة، وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا، ويحتمل أن "مهلا إلخ" مقول القول، و"أسماعي" بفتح الهمزة جمع سمع، وعبر به عن المثنى مبالغة، وبكسرها مصدر أسمع، وهو بمعنى سمعي، وعلى كل فالمفعول الأول محذوف، أي أوصلت كلامك أسماعي.

مخبولة إلخ: باللام أي اجتمع فيها الطي والخبن بالنون، وقوله: "مكسوفة" أي حذف سابعها المتحرك، فصار مفعولات "معلا"، وينقل إلى "فعلن" بكسر العين.

النشر مسك إلخ: هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها رثاء في عم له، وهذا البيت في وصف النساء، و"النشر" بفتح النون وسكون الشين المعجمة، أي نشر النسوة أي رائحتهن، وقوله: "مسك" خبر عنه على حذف مضاف، أي نشر مسك لأجل أن يستقيم الأخبار، وبعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة، أي كنشر مسك في الاستطابة، وكدنانير في الإشراق والبريق والاستدارة، وقوله: و"أطراف الأكف الأول" جمع طرف بفتح الراء، والثاني بضم الكاف، وأطرافها هي الأصابع، وقوله: "عنم" - بفتح العين المهملة والنون - شجر لين الأغصان محمر، فقد شبه أصابع النساء حين خضبنها بالحناء بذلك العنم، والجامع مطلق الحمرة في كل، وآخر نصف البيت دنا من دنانير.

الثالثة موقوفة مشطورة، **وضربها مثلها**، وبيته:

ينضخن في حافاتها بالأبوال

الرابعة مكسوفة مشطورة، وضربها مثلها، وبيته:

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

(العاشر **المنسرح**) وأجزاؤه مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مرتين، وأعاريضه ثلاثة كأضربه، الأولى صحيحة وضربها **مطوي**، وبيته:

إن ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا

وضربها مثلها: كان المناسب لما تقدم له في الرجز أن يقول هنا: وهي الضرب، وكذا يقال فيما يأتي. ينضخن: بالضاد والخاء المعجمتين، ويروى بالحاء المهملة، وعلى كل هو خروج الماء ونحوه، لكنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة، وروي بدل "ينضخن" يوزغن بالزاي والغين المعجمتين وهو قطع البول في دفعات، والحافات جمع حافة، وهي طرف الشيء.
يا صاحبي إلخ: هو مثنى منادى منصوب بالياء، والمعنى: يا مصاحبان لي في منزلي! "أقلا عذلي" أي لومي، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية. المنسرح: بكسر الراء سمي بذلك؛ لانسراحه أي سهولته على اللسان. مطوي: وينقل حينئذ إلى مفتعلن.
إن ابن زيد إلخ: هو رجل معروف بالكرم، فمدحه الشاعر بذلك، وقوله: "لا زال" أي استمر وثبت، وقوله: "مستعملا للخير" أي يقع منه الإكرام والإحسان، فهو بكسر الميم، وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير؛ لأن فيه حينئذ إيهام غير المراد، وإن اندفع بإسناده للخير بعده؛ لأنه ليس فيه بعد الإيهام كبير مدحة، وقوله: "يفشي" بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أي يكثر، وقوله: "في مصره" أي بلدته التي هو مقيم بها، وقوله: "العرفا" بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف، ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لأجل النظم.

الثانية موقوفة منهوكة، وضربها مثلها، وبيته:

صبرا بني عبد الـــدار

الثالثة مكسوفة منهوكة، **وضربها مثلها**، وبيته:

ويل أم سعــد سعـــدا

(الحادي عشر **الخفيف**) وأجزاؤه فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مرتين، وأعاريضه ثلاثة، وأضربه خمسة، الأولى صحيحة، ولها ضربان: الأول مثلها، وبيته:

حل أهلي ما بين درنا فبادو لى وحلت عُلوية بالسخال

الثانية موقوفة منهوكة: والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين. صبرا إلخ: هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين، و"صبرا" مفعول مطلق، أي اصبروا صبرا ولا تفروا، و"بني" منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء؛ لأنه مضاف لعبد، والراء ساكنة وبعد هذا البيت:

صـــبرا حمـــاة الأدبـــار ضـــربـــا بكـــل بتـــار

وضربها مثلها: والردف فيه مستحسن. ويل إلخ: هو من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله عنه لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته في غزوة الخندق، و"الويل" العذاب والهلاك، أي عذاب لأم سعد، فحذف تنوين "ويل" واللام من "أم" للإضافة، والهمزة منها للضرورة. وقولها: "سعدا" منصوب بنزع الخافض، أي من سعد، ورفع ويل هنا على الابتداء، والمسوغ كونه دعاء، ويصح فيه النصب بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه. الخفيف: قال الخليل: سمي خفيفا؛ لأنه أخف السباعيات، أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه؛ لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفتين، والأسباب أخف من الأوتاد. حل أهلي إلخ: من كلام الأعشى، أي نزل أقاربي مكانا "بين دربي" بضم الدال وسكون الراء المهملتين، "فبادولى" بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام، =

ويلحقه التشهيث جوازا، **وهو تغيير فَاعِلاتُنْ** إلى زنَةِ مَفْعُوْلُنْ، وبيته:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

= وهما اسما موضعين، والفاء في "فبادولى" للعطف، لكن المشهور في العطف بعد "بين" أماكن درني فيادولى، فقد أضيفت لمتعدد، وقوله: "وحلت" الضمير فيه يرجع لمحبوبته في البيت قبله، وقوله: "علوية" بضم العين المهملة والنصب على الظرفية، أي وحلت هذه المرأة بمكان عال، وقوله: "بالسخال" بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة، ولكن المراد به هنا اسم موضع، ومقصوده الإخبار على سبيل التحصر والتحزن، بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله، فشق عليه الوصول إليها، ونصف البيت الواو من "فبادولى".

ويلحقه: أي الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة، بدليل استشهاد المصنف الآتي؛ فإن العروض فيه مخبونة، واحترز بالضرب عن العروض؛ فإن التشعيث لا يدخلها إلا إذا صرع البيت. وهو: أي التشعيث اصطلاحا، وأما لغة فهو التفريق، ووجه التسمية: أن التشعيث الاصطلاحي فرق بين الأحرف المتصل بعضها ببعض، وعلة التسمية لا توجبها. تغيير فاعلاتن إلخ: أي نقله إلى زنته، وفي بعض النسخ باللام وهي بمعناها، وفي نقله إليه أربعة مذاهب، أولاها أن تحذف العين فيصير فالاتن، وينقل إلى "مفعولن"؛ لأنه أخفها عملا، وبقية المذاهب مذكورة في الحاشية، ثم إن هذا التشعيب علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم، ولذا تركه المصنف من البيت الثاني الآتي.

ليس من مات إلخ: الميت الأول والثاني في البيت الأول مخففان، والثالث فيه مشدد، وهما لغتان فيمن مات حقيقة، ويقال في الحي: ميت بالتشديد لا غير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (الزمر:٣٠)، وفي البيت الثاني مخفف لا غير، والميت يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقوله: "كئيبا" الكئيب كما يستفاد من عبارة "القاموس": الذي حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع في هلاك. وقوله: "كاسفا باله" أي شيئا حاله، وقوله: "الرجاء" بالمد الأمل، أي ليس الذي طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا، بل هو كالشخص الذي اقتصر فيه بيته، وترك أحوال الدنيا إنما الذي طلعت روحه هو ميت الأحياء، وهو الذي يعيش في حال كونه كئيبا وشيئا حاله وقليل الرجاء، والشاهد في قوله في البيت الأول: "أحياء" بالإشباع، فإن وزنه "فالاتن"، وينقل إلى زنة مفعولن، وأما البيت الثاني فلا شاهد فيه كما تقدم.

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

الثاني محذوف، وبيته:

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردى

الثانية محذوفة، وضربها مثلها، وبيته:

إن قدرنا يوما على عامر **ننتصف منه** أو ندعه لكم

الثالثة مجزوءة صحيحة، ولها ضربان: الأول مثلها، وبيته:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

الثاني مجزوء مخبون مقصور، وبيته:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير

ليت شعري إلخ: هذا البيت من كلام الكميت، و"شعري" بمعنى علمي، أي أتمنى أن يحصل لي شعور بجواب أحد الأمرين اللذين أستفهم عنهما، وهما إتيان أحبتي بعد البعاد والفراق، وموتي قبل ذلك. فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف، أي "ليت شعوري" جواب هذا الاستفهام كما علمت، وقوله: "هل" ثم كرر الاستفهام إشارة لخفاء العاقبة عليه، وقوله: "من دون ذاك" اسم الإشارة راجع للإتيان المفهوم من آتينهم، وقوله: "الردى" بالقصر لأجل حذف "تن" من الضرب وهو الهلاك، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية.

ننتصف منه إلخ: أي نستوف حقنا منه كاملا، والأحسن إشباع الهاء وإن جاز تركه للحن؛ لأنه في الغالب لا يمثل إلا بما لم يدخله شيء إلا ما قصد التمثيل له، وقوله: "أو ندعه" أي نتركه و"أو" لأحد الشيئين. ليت شعري إلخ: أي أتمنى أن يحصل لي علم بجواب هذا الاستفهام، وهو قوله: "ماذا ترى إلخ"، وترى بفتح التاء الفوقية، وأم عمرو فاعل به.

الثاني مجزوء إلخ: فيصير "مستفعلن" متفعل بسكون اللام، وينقل إلى "فعولن".

كل خطب إلخ: بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس، وجمعه خطوب كفلوس =

(الثاني عشر **المضارع**) وأجزاؤه مَفَاعِيْلُنْ فَاعِ لاتُنْ مَفَاعِيْلُنْ مرتين مجزوء وجوبا، وعروضه واحدة صحيحة، وضربها مثلها، وبيته:

دعاني إلى سعادا دواعي هوى سعادا

(الثالث عشر **المقتضب**) وأجزاؤه مَفْعُوْلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مرتين مجزوء وجوبا، وعروضه واحدة مطوية، وضربها **مثلها**، وبيته:

أقبلـــت فـــلاح لهـــا عـــارضـــان كـــالســـبج

= أي كل أمر مكروه، وقوله: "إن لم تكونوا غضبتم" جواب "إن" محذوف دل عليه "يسير"، ونصف البيت الواو الأولى من تكونوا.

المضارع: بكسر الراء، قال الخليل: سمي مضارعا لمضارعته أي مشابهته الخفيف في أن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه. دعاني إلخ: هو والهمزة بعده وزنه مفاعيل، فقد دخله الكف لي سعاد فاعلاتن دواعي مفاعيل وي سعادا فاعلاتن، فقد دخله المراقبة؛ لأن بعض العروضيين أوجبها في هذا البحر في الجزء الأول والثالث منه، و"دعاني" بمعنى طلبني، و"دواعي" فاعله، و"هوى سعادا" حبها، ودواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود، وغير ذلك من الأمور التي تحمل على حب من قامت به.

المقتضب: بصيغة اسم المفعول، سمي بذلك؛ لأنه اقتضب من المنسرح بتقديم مفعولات فيه.

مثلها: أي في الطي، فيصير "مستفعلن" مستعلن، وينقل إلى "مفتعلن".

أقبلت: أي محبوبته التي دل عليها المقام، وقوله: "فلاح" أي ظهر لها حين استقبلته بوجهها، وقوله: "عارضان" يعني شعرين أرختهما على العارضين، وذلك الشعر هو المسمى عند النساء بالمقاصيص، وقوله: "كالسبج" - بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم - خرز أسود براق، شبه به شعر عارضيها، وفي نسخة: كالبرد - بفتح الموحدة والراء - وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها، فأراد بالعارضين نفسهما، وشبههما بالبرد بجامع البياض في كل.

(الرابع عشر **المجتث**) وأجزاؤه مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مرتين مجزوء وجوبا، وعروضه واحدة صحيحة، وضربها مثلها، وبيته:

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث، وبيته:

لم لا يعي ما أقول ذا السيد المأمول

(الخامس عشر **المتقارب**) وأجزاؤه فعولن ثمان مرات، وله عروضان وستة أضرب: الأولى صحيحة، وأضربها أربعة، الأول مثلها، وبيته:

فأما تميم **تميم بن مر** فألفاهم القوم روبى نياما

المجتث: اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع، سمي بذلك؛ لأنه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن على فاعلاتن، ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتي.

البطن منها إلخ: هو من كلام رجل من أهل مكة، والضمير في "منها" لمحبوبته المعلومة من المقام، و"خميص" - بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة - أي قليل الارتفاع والثخن، أي ليس لها كرش كبير ينافي رشاقة قدها، والهلال القمر أول الشهر، وذكر الخبر وهو خميص؛ لكون مبتدئه وهو البطن كذلك. ويلحقه التشعيث: تقدم ما فيه مستوفى، فلا تغفل، ولحوقه له على سبيل الجواز لا الوجوب.

لم لا إلخ: هو استفهام سكنت ميمه للضرورة، وحذفت ألفه للجر، و"يعي" مضارع وعى من باب وعد، فأصله يوعي حذفت الواو؛ لوقوعها بين فتحة وكسرة، أي لأي شيء لا يعي كلامي ذا السيد المأمول لدفع الشدائد وإعطاء الإحسان. المتقارب: بكسر الراء وفتحها، سمي بذلك؛ لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده؛ لأن بين كل وتدين سببا واحدا.

تميم بن مر إلخ: بدل من تميم الذي قبله، أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم، وهو علم على قبيلة معروفة، أخبر عنها بأن أعداءها أغاروا عليها، فوجدوها روبى - بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة - جمع رائب، وهو من غلب عليه النوم من طول السهر، فقوله: "نياما" =

الثاني مقصور، وبيته:

ويأوي إلى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعال

الثالث **محذوف**، وبيته:

وأروى من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا

الرابع **أبتر**، وبيته:

= تأكيد لروبى، فاستباحوها قتلا وسلبا، وقوله: "ابن مر" راعى فيه الإفراد نظرا للفظ تميم، وقوله: "فألفاهم" بميم الجمع نظرا لأفراد القبيلة.

الثاني مقصور: والردف لازم له. ويأوي إلخ: أي يلوذ ويعاشر، وقوله: "بائسات" – بالباء الموحدة والهمزة بعد الألف – من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة وهو الفقر، وقوله: و"شعث" – بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة – جمع شعثاء كحمر وحمراء، وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به، وفي نسخة أخرى: وشعثا بالنصب، فيكون مفعولا لفعل محذوف أي وأذم شعثا، وقوله: "مراضيع" صفة شعثا، والعادة أنهن تنتن الرائحة، وهو جمع مرضاع كمصابيح في جمع مصباح، وقوله: "السعال" بفتح السين المهملة ولام مكسورة في الأصل؛ لأنها في البيت ساكنة جمع سعلاء بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا، وهي الساحرة من الجن، وحاصل البيت: أن الشاعر ذم هذا الشخص على حبه لهؤلاء النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة التي تنفر الطباع منها.

محذوف: فيصير فعولن "فعو"، وينقل إلى "فعل" بسكون اللام.

وأروي إلخ: أي أنقل من أشعار العرب شعرا عويصا – بالعين والصاد المهملتين – أي صعبا لا يصل إلى فهمه أحد إلا بتعب ومشقة، فإذا ألقيته على غير ممن يروي أشعار العرب، تحير في فهمه واشتد عليه أمره، حتى تؤل به الحيرة إلى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل، فعائد "الذي" محذوف أي رووه. أبتر: أي حذف منه السبب الخفيف، فسكن وتده وسكن ما قبله، فصار فعولن "فع".

خَلِيلَيَّ عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مَيَّه

الثانية مجزوءة محذوفة، ولها ضربان: الأول مثلها، وبيته:

أمِن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضى

الثاني مجزوء أبتر، وبيته:

تعفَّفْ ولا تبتَئِس فما يُقضَ يأتيكا

(السادس عشر المتدارك) وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات، وله عروضان وأربعة أضرب: الأولى تامة، وضربها مثلها، وبيته:

خليلي: منادى، حذف منه ياء النداء، وقوله: "عوجا إلخ": - بضم العين المهملة وبالجيم - أي اعطفا وميلا على رسم دار، أي آثارها التي بقيت بعد هدمها، وقوله: "من سليمى" بضم السين المهملة. وقوله: "ميه" بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء؛ لأجل النظم، وهما محبوبتان له، كانتا ساكنتين في هذه الدار، فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها.

أمن دمنة إلخ: الهمزة للاستفهام، وهي داخلة على محذوف، و"من" تعليلية، تقديره: أتقف من أجل دمنة؟ والمراد بها هنا موضع القوم، بدليل قوله: "أقفرت" أي خلت، وقوله: "بذات الغضى" اسم موضع معلوم لهم، والغضى -بالغين والضاد المعجمتين - جمع غضاة شجر ذوشوك. تعفف إلخ: فعل أمر أي كف عما لا يحمد، وقوله: "ولا تبتئس" أي تحزن على ما فاتك، وقوله: "فما يقض" بالبناء للمفعول، أي يقضه الله لك من الرزق، والفاء للتعليل، وقوله: "يأتيكا" يعني يصل إليك مطلقا، و"ما" شرطية، ولذا حذفت الألف من "يقض"، و"يأتيك" جواب الشرط، ورفعه الشاعر؛ لكونه جائزا وإن كان ضعيفا؛ لكون الشرط مضارعا. المتدارك: بفتح الراء، سمي بذلك؛ لأنه تدارك به الأخفش على الخليل، حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور، وبكسرها؛ لأنه تدارك المتقارب أي التصق به؛ لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد، وله أسماء غير ذلك كالمخترع، والخبب مذكورة مع وجه التسمية في الحاشية.

جاءنا عامر سالما صالحا   بعدها كان ما كان من عامر

الثانية مجزوءة صحيحة، وأضربها ثلاثة: الأول مجزوء مخبون مُرَفَّل، وبيته:

دار سعدى بشحر عمان   قد كساها البلا الملوان

الثاني مجزوء مذال، وبيته:

هـــذه دارهـــم أقفـــرت   أم زبور محـــتها الدُّهور

الثالث مثلها، وبيته:

جاءنا إلخ: أي وصل إلينا عامر اسم رجل، وقوله: "سالما صالحا" حالان منه، أي سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد، وقوله: "ما كان" توكيد لما قبله، أي وبعد ما وجد منه ما وجد من الخصام. دار: مبتدأ، وسعدى - بضم السين وسكون العين المهملتين - محبوبته، وفي نسخة: "سلمى"، وقوله: "بشحر" - بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين - صفة لدار، وهو ساحل البحر، وقوله: "عمان" - بضم المهملة وتخفيف الميم - مضاف إليه ومشبعة نونه، وهو بلدة معروفة على هذا الساحل، وقوله: "قد كساها إلخ" خبرها، و"البلا" - بكسر الموحدة والقصر، أو بفتحها والمد وقصره للضرورة - الهلاك، وهو مفعول كساها الثاني، و"الملوان" فاعله، وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار، أي كساها مرورهما الهلاك، ولا يستعمل الملوان إلا مثنى. فإن قلت: قد خبنت العروض ورفلت في هذا البيت، فصارت بوزن "فعلاتن" مع كونه قال: إنها صحيحة. فالجواب أن قوله: "صحيحة" أي الأصل فيها ذلك، وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لأجل التصريع.

هذه دارهم إلخ: أي دار الأحبة، وهو على تقدير الاستفهام أي أهذه؟ وقوله: "أم زبور إلخ" أم بمعنى "بل"، فأضرب عن ذكر أقفارها وخلوها إلى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور في الخفاء فلا تدرك آثارها إلا بعد التأمل، ففي الكلام حذف مضاف، والمعنى على التشبيه، و"الزبور" - بضم الزاي - جمع زبر - بكسرها - وهو الكتاب بمعنى المكتوب.

قف على دارهم وأبكين **بين أطلالها** والدِّمن

والخبن فيه حسن، وبيته:

كرة طرحت بصوالجة فتلقفها رجل رجل

والقطع **في حشوه** جائز، وبيته:

مالي مال إلا درهم أو بِرذَوْنِيْ ذاك الأدهم

وقد اجتمعا، وبيته:

زمت إبل للبين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

بين أطلالها إلخ: جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار بعد هدمها، وقوله: "والدمن" أي وبين الدمن، والمراد بها هنا مواضع القوم. والخبن فيه: أي في هذا البحر حسن، بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ. كرة إلخ: بالراء المهملة وهي معروفة، وقوله: "بصوالجة" بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام، وهو عصا في رأسها إعوجاج، ومعنى البيت أنهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذه العصا، فتعلو للجو، فيمد الواقفون إليها أيديهم، فيتلقفونها واحدا بعد واحد، فرجل الثاني معطوف على الأول بحذف العاطف، أي رجل فرجل. في حشوه: أي هذا البحر، وكذا في عروضه وضربه، وإنما نص على الحشو؛ لأنه يتوهم عدم جوازه فيه؛ لأن القطع من العلل، وهي لا تدخل الحشو، وإنما تدخل العروض والضرب كما تقدم، ولأجل هذه العلة كان دخوله في الحشو شاذا.

مالي مال إلخ: أي ليس لي مال أملكه إلا درهم، وقوله: "أو برذوني" "أو" بمعنى الواو، والبرذون - بالذال المعجمة - يطلق على الذكر والأنثى، وربما قالو في الأنثى: برذونة، وهو التركي من الخيل، والأدهم الأسود. وقد اجتمعا: أي في هذا البحر، لكن أحدهما حل بجزء من البيت، والثاني حل بجزء آخر منه، وليس المراد أنهما اجتمعا في جزء واحد؛ لأنه غير جائز. زمت إلخ: - بتشديد الميم وبالزاي المعجمة - أي شدت، وقوله: "للبين" اللام للتعليل لقوله: "زمت"، وهو بفتح الباء الموحدة، والمراد به هنا الفرقة، وقوله: "إبل" بكسر الهمزة والباء الموحدة، وسمع تخفيف الباء بالكون، وقوله: "في غور" - بفتح الغين المعجمة- =

(الخاتمة) في ألقاب الأبيات..........................

= وهو من كل شيء أسفله، وقوله: "تهامة" - بكسر التاء الفوقية - مكة وما حولها، وقوله: "قد سلكوا" بمعنى ذهبوا. هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الأبحر المتقدمة؛ ليسهل حفظها، فقلت:

ألا إن حمد الله ثم صلاتنا على الهاشمي بدء لنظمي ليسهلا
وبعد فخذ ضبطا لوزن بحورهم فعولن مفاعيلن ثمان لأطولا
وسدس مديد آفاعلاتن وفاعلن بسيط ثما مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر ومتفاعلن ستا لكاملهم علا
وهزج مفاعيلن تكرر أربعا ومستفعلن رجز بست قد انجلا
ورمل بست فاعلاتن سريعهم بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعلات ثمـ ـم مستفعلن أما الخفيف تحصلا
له فاعلاتن ثم مستفع لن وفا ع لاتن مضارع قل مفاعيل تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعلات ثمـ ـم مستفعلن مجتث مستفع لن صلا
له فاعلاتن ثم خذ متقاربا فعولن ثمان داركن تتبع الملا
وذا فاعلن ثمنه واطلب لناظم جميل العطا من منعم قد تفضلا

وقولي: "ثما" أي زاد على المديد؛ فإنه مثمن، والمديد مسدس، وقولي: "فعولن" عطف على مفاعلتن، لكن يقدر له عامل يناسبه، وهو زد؛ لأن فعولن لا تكرار فيه كما علمت، أعني أن الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة في كل شطر، وقولي: "سريعهم بمستفعلن إلخ" أي في الشطر الأول، ومثله في الثاني، فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن، وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه إلا المتدارك والمتقارب.

الخاتمة: "أل" فيها للعهد الذكري، أي خاتمة العلم الأول، وهي لغة آخر الشيء، واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جيء بها لاختتام كتاب مثلا.

في ألقاب الأبيات: أي في أسمائها، وهي جمع بيت، ويجمع على بيوت أيضا، كما أن غير بيت الشعر يجمع على ذلك، فلا فرق بينهما في الجمع، وهو حقيقة عرفية عند العروضيين في الأجزاء المعلومة.

وغيرها (التام) ما استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب بلا نقص كأول الكامل والرجز، (والوافي) في عرفهم ما استوفاها منهما بنقص كالطويل،

وغيرها: أي من ألقاب الأجزاء، فهو بالجر عطف على المضاف إليه؛ فإنه سيذكر أن آخر الشطر الأول يقال له عروض. التام: أي البيت التام إلخ، والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا.
ما استوفى إلخ: يعني ما استوفى الأجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره، بأن لم يحذف منها شيء أصلا. والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عنه قوله:

زن دوائر خـــف شـــلق

وقد أخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالعلم. وقوله: "من عروض وضرب" بيان للأجزاء وكان الأولى أن يقول: وغيرهما؛ لأن في كلامه بيان العام بالخاص؛ إذ الأجزاء تشملهما وغيرهما إلا أن يقال: إنما نص عليهما؛ لكثرة عروض التغير لهما، وإلا فغيرهما مثلهما.
بلا نقص: حال من العروض والضرب، والباء للملابسة، ومتعلق النقص محذوف، أي حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو، يعني بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل، وأخرج بهذا القيد الوافي كما سيأتي.
كأول الكامل إلخ: أي كالنوع الأول من الكامل، وهو الذي عروضه وضربه صحيحان، وقوله: "والرجز" أي وأول الرجز أي النوع الأول منه وهو الذي عروضه وضربه صحيحان، وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط، بالنسبة إلى النوع الأول منه، وخرج بأول الكامل والرجز غير الأول؛ فإنه محل للوافي كما سيأتي. والوافي إلخ: أي والبيت الوافي، وقوله: "في عرفهم" أي العروضيين، وفي بعض النسخ "إسقاطه"، وقوله: "ما استوفاها" أي أجزاء الدائرة، وقوله: "منهما" أي العروض والضرب، وهو بيان الأجزاء، وتقدم ما فيه، وقوله: "بنقص" حال من الضمير في "منهما"، والباء للملابسة، ومتعلق النقص محذوف، أي حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو، بأن عرض لهما من العلل اللازمة أو ما أجرى مجراها ما لا يعرض للحشو، كالحذف والقصر والطي.
كالطويل: أدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر: المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف، وغير النوع الأول من الكامل والرجز. فتحصل من هذا أن بين الوافي =

(والمجزوء) ما ذهب جزء عروضه وضربه، **(والمشطور)** ما ذهب نصفه، (والمنهوك) ما ذهب ثلثاه، **(والمصمت)** ما خالفت عروضه ضربه في الروي **كقوله:** ....

= والتام تباينا في المفهوم والمحل، أما في المفهوم فظاهر، وأما في المحل فلما علمت من أن الوافي يدخل غير أول الكامل والرجز، ويدخل المتقارب والسريع إلى آخر الأبحر الثمانية المتقدمة، ومن أن التام لا يدخل إلا أول الكامل والرجز، وإلا المتدارك.

والمجزوء إلخ: أي والبيت المجزوء، وقوله: "ما ذهب جزء إلخ" بالتثنية، والإضافة التي للبيان، وكلامه يقتضي أنه صار المجزوء من غير عروض وضرب؛ لأنهما ذهبا، وليس كذلك، والجواب أن قوله: جزء عروضه وضربه أي الموجودان حال سلامته، فلا ينافي أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء.

والمشطور إلخ: أي والبيت المشطور، وقوله: و"المنهوك" أي والبيت المنهوك، وقوله: "ما ذهب ثلثاه" أي فلا يكون إلا في السداسي من الأبحر؛ لاشتماله على مخرج الثلث.

تنبيه: الجزء معناه لغة: أخذ بعض أجزاء الشيء، والشطر لغة القطع، والنهك لغة الضعف، والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة.

والمصمت: أي والبيت المصمت بضم الميم الأولى وسكون الصاد اسم مفعول من الإصمات وهو الإسكات، سمي ما ذكره المصنف بذلك؛ لأنه لما لم يعلم من شطره الأول حرف الروي شبه بالمسكت الذي لم يعلم مراده، وقوله: "ما خالفت إلخ" أي فهو ترك التصريع والتقفية، وإطلاق حرف الروي، على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة؛ لأن الحرف الأخير من العروض يشبه الحرف الأخير من الضرب بجامع أن كلا منهما آخر شطر.

كقوله: أي ذي الرمة في خرقاء محبوبته، وقوله: "أ أن" بفتح الهمزتين، و"توسمت" بتشديد السين المهملة وفتح التاء، فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه، و"التوسم" النظر، و"الصبابة" رقة الشوق، وإضافة ماء إليها من إضافة المسبب إلى السبب، و"مسجوم" بضم الجيم سائل، والهمزة الأولى في "أأن توسمت" للاستفهام داخلة على "ماء الصبابة"، وموضع "أن" المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة؛ لأن حذف حرف الجر مطرد في "أنّ وأنْ"، والمعنى: أماء الصبابة من عينيك سائل لأجل توسمك من خرقاء منزلة؟ وهذا البيت من البسيط.

أألن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(**والمصرع**) ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه **بزيادة** كقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آياته منذ أزمان

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

والمصرع إلخ: أي والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول، وقوله: "ما غيرت عروضه" أي عما تستحقه، وقوله: "للإلحاق بضربه" أي في الوزن والروي معا، أي لأجل أن تماثله فيهما، فقيود المصرع ثلاثة، فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو في أحدهما أو توافقا فيهما، ولم يكن في العروض تغيير عما تستحقه، كعروض الطويل مع ضربها الثاني إذا اتحدا في الروي والوزن، كالبيت الآتي المستشهد به للتقفية الآتية؛ فإن العروض فيه واردة على ما تستحقه، فلا تصريع. بزيادة: متعلق بـــ"غيرت" والباء للسببية، وفي بعض النسخ: "في زيادة"، فـــ"في" سببية، وسمي ما ذكره المصنف مصرعا؛ تشبيها له بمجموع مصراعي الباب بجامع الانقسام إلى متماثلين.

قفا نبك إلخ: هو من كلام إمرئ القيس، والخطاب لرفيق له، فالألف بدل من نون التوكيد الخفيفة إجراء للوصل مجرى الوقف، وقوله: "من ذكرى حبيب" أي من تذكر، و"من" تعليلية، وقوله: "عرفان" يعني معارفي وأصدقائي، وقوله: و"ربع" أي محل نزول الحبيب والمعارف الذين يبكي لأجل ذكراهم، وقوله: "منذ أزمان" أي من أزمان مرت عليها وهي خالية، ولذا قال: أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما أي سنون، وقوله: "عليها" أي على الآيات المذكورة، وقوله: "كخط" أي حروف زبور أي كتاب، وقوله: "في مصاحف" أي مرقومة تلك الخطوط والحروف في مصاحف، أي أوراق مجموعة، وقوله: "رهبان" جمع راهب، وهو العابد من النصارى، وإنما خص مصاحفهم بالذكر؛ لأن حروفها دقيقة جدا، وهذان البيتان من الطويل، وعروضه واجبة القبض، ولم يقبضها في البيت الأول؛ لإلحاقها بضربها في الوزن والروي، وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة، وإنما أتى المصنف بالبيت الثاني؛ ليعلم منه وزن العروض الأصلي، فيعرف منها تغييرها في الذي قبلها للتصريع.

أو نقص **كقوله:**

أجارتنا إن الخطوب تنوب   وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا مقيمان ههنا   وكل غريب للغريب نسيب

(والمقفى) **كل عروض وضرب تساويا** بلا تغيير كقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كقوله إلخ: أي إمرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم، وقوله: "أجارتنا" أي في القبور؛ فإنه دفن بقربها، وقوله: "إن الخطوب" بضم الخاء المعجمة جمع خطب، وهو الأمر المكروه من موت ونهب وغيرهما، وقوله: "تنوب" أي حيث نزل بك الموت قبلي، ثم ينزل بي بعدك، وقوله: "وإني مقيم" أي في قبري، وقوله: "ما أقام عسيب" "ما" مصدرية ظرفية، أي مدة إقامة عسيب، وهو اسم لجبل معروف، وقوله: و"كل غريب" أراد به ذاته، وقوله: "للغريب" أراد به جارته، وقوله: "نسيب" أي ينسب أحدهما للآخر، والشاهد في قوله: "تنوب" فإنها محذوفة السبب، مع أن العروض في الطويل لا يدخلها الحذف لأجل التصريع، وإنما أتى المصنف بالبيت الثاني؛ للنكتة السابقة.

والمقفى: أي والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء من تقفى أثره تبعه، فوجه تسمية ما ذكره المصنف به ظاهر. كل عروض وضرب: أي كل ذي عروض وضرب؛ لأن التقفية من ألقاب الأبيات لا من ألقاب الأجزاء. تساويا: أي في الوزن والروي، وقوله: "بلا تغيير" أي حال كون التساوي متلبسا بعدم التغيير في العروض عما تستحقه؛ لأجل الإلحاق بالضرب، فالنسبة بين التقفية والتصريع التباين؛ لاشتراط التغيير المذكور في مفهومه كما تقدم، واشتراط عدمه في مفهوم التقفية.

قفا نبك إلخ: فيه ما تقدم، وقوله: "بسقط اللوى" بكسر اللام والقصر، وهو الرمل الملتوي، و"سقطه" - بتثليث السين المهملة وسكون القاف - منقطعه، أي طرفه الذي ينقطع عنده، أي أن ذلك المنزل كائن في سقط اللوى، وقوله: "بين الدخول" بفتح الدال المهملة، وهو "حومل" بفتح الحاء المهملة اسما موضوعين، بينهما سقط اللوى المذكور، =

(والعروض مؤنثة) **وهو آخر المصراع الأول، وغايتها** في البحر أربع **كالرجز، ومجموعها أربع وثلاثون**، والضرب مذكر، **وهو آخر المصراع الثاني**، وغايته في البحر تسعة **كالكامل**، ومجموعه **ثلاثة وستون**. (**والابتداء**) كل جزء أول بيت أعل بعلة..............

= والشاهد في قوله: "فحومل ومنزل"، وفي المقام بحث ذكرته مع جوابه في الحاشية، وقد بقي على المصنف اسمان من أسماء الأبيات ذكرهما في الحاشية.

مؤنثة: أي لأنها مأخوذة من العارضة التي هي الخشبة المعترضة وسط البيت، وهي مؤنثة.

وهو: إنما أرجع الضمير عليها مذكرا، مع أنه قال قبل: "والعروض مؤنثة" مراعاة للمخبر، وفي بعض النسخ: "وهي" ولا غبار عليه. وهو آخر المصراع الأول: أي النصف الأول من البيت على الصحيح، وسمي الجزء المذكور بذلك؛ لاعتراضه وسط بيت الشعر، كاعتراض العروض الذي هو لغة عمود الخباء وسط بيت الشعر، فشبه به؛ لما ذكر، وسمي نصف البيت مصراعا؛ تشبيها له بمصراع الباب، لكن ما ذكر صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك.

وغايتها: أي نهاية عدد العروض، فهو على حذف مضاف. كالرجز: أدخل بالكاف السريع.

ومجموعها أربع وثلاثون: كان الأولى للمصنف أن يقول: ست وثلاثون؛ ليكون على سنن واحد؛ فإنه قد ذكر المتدارك. وهو آخر المصراع الثاني: أي النصف الثاني من البيت على الصحيح. كالكامل: الكاف استقصائية. ثلاثة وستون: أي بإسقاط ضروب المتدارك، وإلا لقال: سبعة وستون، وكان الأولى له أن يقول ذلك؛ لما تقدم.

والابتداء إلخ: لما فرغ المصنف من ألقاب الأبيات وألقاب بعض الأجزاء، شرع في بقية ألقاب الأجزاء، فقال: والابتداء إلخ، لكن هذه الأسماء الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار وصف، وأما الأسماء الثابتة لها لا باعتبار وصف، فهي العروض والضرب، وقد علمتهما وما عداهما يسمى حشوا عند بعضهم، فيشمل الجزء الأول من النصف الأول أو من الثاني، وعند بعض آخر يسمى الجزء الأول من النصف الأول صدرا، ومن النصف الثاني ابتداء، وما عدا هذين والعروض والضرب حشوا إن كان البيت مثمنا مثلا كالطويل، وإلا فلا حشو كالهزج، وسمي العروضيون النصف الأول من البيت مصراعا وصدرا، والنصف الثاني منه مصراعا وعجزا.

ممتنعة في حشوة كالخرم. (والاعتماد) كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن. **(والفصل)** كل عروض مخالفة للحشو **صحة واعتلالا.** (والغاية) في الضرب.......................

ممتنعة في حشوه: هذا القيد مدخل لـ"فاعلاتن" صدر المديد؛ لأنه يجوز حذف ألفه لغير معاقبة، ولا يجوز في الحشو إلا لمعاقبة، فقوله: "ممتنعة في حشوه" سواء امتنعت في العروض والضرب كالخرم الآتي، أو جازت فيهما كالخبن في المديد، وقوله: "كالخرم" أدخل بالكاف الخبن في "فاعلاتن" صدر المديد كما علمت، إذا علمت ذلك تعلم أنه كان الأولى للمصنف أن يقول في تعريف الابتداء: كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز في الحشو، سواء غير بالفعل أو لا؛ لأن ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف، ويوهم أنه أعل بالفعل، وليس كذلك كما علمت، وإن كان يجاب عنه بأن مراده بالعلة مطلق التغيير، أي سواء كان بزحاف أو علة، غير بالفعل أو لا، ثم إن الابتداء أعم مطلقا من الموفور، كما يعلم من تعريفهما.

كالخرم: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة، وهو حذف أول الوتد المجموع في الصدر، ولم يذكره المصنف فيما تقدم، فكان الأولى ذكره، ويجوز دخوله في خمسة أخر: الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع، فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وإن لم يدخل بالفعل، يقال له: "ابتداء"، ومن أمثلة الخرم قول الشاعر:

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل بي النقض والإبرام حتى علانيا

ووجه تسميته ابتداء ظاهر.

والاعتماد: أي عند المصنف كالأخفش. كل جزء حشوي: بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذي قد علمته، وقوله: "زوحف بزحاف" غير مختص به كالخبن، مقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص؛ فإنه لا يدخل في شيء من أعاريضه وأضربه، وهو كذلك على ما قاله، وسمي ما ذكره المصنف بذلك؛ لاعتماده على شيء بعده. والفصل: بالفاء والصاد المهملة، وهو لغة: القطع، واصطلاحا: ما ذكره المصنف. صحة واعتلالا: منصوبان على التمييز كـ"مفاعلن" عروض الطويل، و"فعلن" عروض البسيط؛ فإن القبض يلزم الأولى، والخبن يلزم الثانية، ولا يلزمان الحشو، =

كالفصل في العروض، **(والموفور)** كل جزء سلم **من الخرم** مع جوازه فيه، (والسالم) **كل جزء** سلم من الزحاف مع جوازه فيه، (والتصحيح) **كل جزء لعروض** وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل، **(والمعرى)** كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه كالتذييل.

= وكـ"مستفعلن" عروض المنسرح؛ للزومها الصحة، وهي عدم الخبل، ولا تلزم الحشو، سميت بذلك؛ لكونها فصلت أي قطعت عن بقية الأجزاء؛ للزومها ما لم يلزم في الحشو.

كالفصل إلخ: فهي كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالا، وذلك كـ"مستفعلن" الضرب الثاني من الرجز، و"فاعلن" الضرب الأول من البسيط؛ فإن القطع يلزم الأول والخبن يلزم الثاني بخلاف الحشو، وكـ"فعولن" الضرب الأول من المتقارب؛ فإنه لازم للصحة بخلاف الحشو، سمي بذلك؛ لأن الغاية في اللغة الآخر، والضرب آخر البيت، ولزومه ما ذكر غاية لا يتعداها.

والموفور إلخ: لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الأجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال: والموفور بفتح الميم، وهو لغة: الشيء التام، واصطلاحا: ما ذكره المصنف، ووجه المناسبة ظاهر. من الخرم إلخ: بفتح الخاء المعجمة وبالراء المهملة، وقوله: "مع جوازه فيه" أي صحة وقوعه فيه، بأن كان مفتتحا بوتد في الأجزاء الخمسة المتقدمة.

كل جزء: أي حشوي، فالسالم من أسماء الحشو دون العروض، والضرب بدليل قوله: "والصحيح إلخ"، وقوله: "سلم من الزحاف إلخ" أي كالخبن.

كل جزء لعروض إلخ: اللام بمعنى "من" البيانية لجزء، ولو قال: "كل عروض وضرب"، لكان أوضح مما قاله، وقوله: "مما لا يقع حشوا" أي من العلل التي لا تقع في الحشو، وقوله: "كالقصر والتذييل" أدخل بالكاف القطع والبتر وغير ذلك من بقية العلل، فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها: صحيحة، وكذا الضرب.

والمعرى: اسم مفعول من التعرية، وهي تجريد الثياب، سمي الجزء بذلك؛ لأنه لما جرد من زيادة تدخل فيه، أشبه الإنسان المجرد من ثيابه، والتعرية خاصة بالضرب، فكان الأولى للمصنف أن يقول: والمعرى كل ضرب سلم إلخ، فالضرب المعرى أخص من الصحيح؛ وقوله" "كالتذييل" أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل.

العلم الثاني

فيه خمسة أقسام

(الأولى) **القافية**، وهي **من آخر البيت** إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما، **وقد تكون** بعض كلمة، **وبيته**:

العلم الثاني: أي من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر. فيه خمسة أقسام: من ظرفية المفصل في المجمل. القافية: جمعها قواف، مأخوذة من قفا يقفو إذا تبع، ووجه التسمية: أنها تتبع ما قبلها من البيت. من آخر البيت إلخ: أي من آخر حرف ساكن فيه، وقوله: "إلى أول متحرك" أي مع أول حرف متحرك، فالغاية بـــ"إلى" داخلة لوجود قرينة الدخول، وقوله: "قبل ساكن" أي قبل حرف ساكن، وهو ظرف لمتحرك، وقوله: "بينهما" أي بين آخر البيت وأول متحرك منه، وهو ظرف لساكن، يعني أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة، ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول، ولو عبر بذلك لكان واضحا، وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل، ومذهب الأخفش أنها الكلمة الأخيرة من البيت. فإن قلت: قد ذكر السعد التفتازاني في مختصره على "التلخيص في علم البديع" أن القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن. قلت: قد روي ذلك عن الخليل أيضا، ولذا قال في مطوله بعد قوله: والقافية عند الخليل من آخر حرف إلخ ما نصه، ويروى عنه أيضا أن المتحرك الذي قبل ذلك الساكن هو أول القافية إلخ، وعليه فحرف تلك الحركة منها بخلافه على الأول؛ فإن الذي منها حركة ذلك الحرف لا ذات الحرف، فيكون خارجا عنها.

وقد تكون: الأولى التفريع بالفاء، والمراد بالكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية، لأن كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة إلا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، بدليل ما سيأتي.

وبيته: أي هذا الكون المفهوم من قوله: "تكون"، وفي بعض النسخ كقوله أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي أولها:

وقوفا بها صحبي علي مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتحمل

هي من الحاء إلى الياء، وكلمة **كقوله**:

ففاضت دموع العين مني صبابة   على النحر حتى بَلَّ دمعي مَحْمِلي

وكلمة وبعض أخرى كقوله:

وبـــارحٌ تـــربُو

هي من الحاء إلى الواو، وكلمتين **كقوله**:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله: "وقوفا" بمعنى واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث؛ لأن له مفعولا، وهو "مطيهم"، أي إبلهم الواحدة مطية، وهو منصوب على الحالية من فاعل "نبك"، و"على" بمعنى لام التعليل، و"يقولون" حال ثانية منه، و"أسى" مفعول لأجله لتهلك، وهو فرط الحزن، وقوله: و"تحملي" بالحاء المهملة، ويروى بالجيم، والشاهد في "وتحملي"؛ فإن أول القافية هو الحاء وآخرها الياء، وهي بعض كلمة.

كقوله: أي امرئ القيس من تلك القصيدة، وقوله: "ففاضت" أي سالت، وقوله: "صبابة" مفعول لأجله لـــ"فاضت"، و"الصبابة" شدة العشق، وقوله: "على النحر" أراد به هنا الصدر، وما نزل عنه بدليل قوله: "حتى بل إلخ"، وقوله: "محملي" بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، أي ما يحملني وهو رجلاه، أو أراد به المحمل المعروف. وبارح تربو: أوله:

دمن عفت ومحا معالمها   هطل أجش وبارح تربو

وإنما اقتصر في الشاهد على محل القافية، ولم يذكر البيت بكماله كما فعل في سابقه ولاحقه؛ لتقدمه في بحر الكامل.

كقوله: أي امرئ القيس من القصيدة المتقدمة، وقوله: "مكر" هو بكسر الميم وفتح الكاف، وقوله: "مفر" هو أيضا بكسر الميم وفتح الفاء، وهاتان الكلمتان واللتان بعدهما أوصاف لمنجرد من قوله في البيت قبله بمنجرد. =

مكَرٍ مفَرٍ مقبلٍ مدبرٍ معا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

هي من من إلى الياء. **(الثاني) حروفها** ستة: أولها **الروي**، وهو حرف **بنيت عليه القصيدة** ....

=

قيد الأوابد هيكل

فهي مجرورة، والمنجرد الفرس القصير الشعر وقليله، أي أن هذا الفرس يقع منه الكر على القوم، وهو الذهاب إلى جهتهم بسرعة، والفر هو الرجوع عنهم، وقوله: "مقبل مدبر" بيان للكر والفر، وقوله: "معا" أي في وقت واحد من غير تراخ بينهما، وقوله: "كجلمود" بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر، فإضافته لما بعده من إضافة الخاص للعام، وقوله: "حطه" أي أنزله السيل وهو المطر، وقوله: "من عل" - بكسر اللام - يصير في البيت عيب الإصراف الآتي. هي من من: أي من لفظة "من" الجارة، لا يقال: لم يذكر المصنف ما إذا كانت القافية كلمتين، وبعض أخرى كقوله:

قد جبر الدين الإله فجبر

لأنا نقول: المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية كما تقدم، فهو داخل تحت قوله: "وكلمة وبعض أخرى". الثاني: أي القسم الثاني من الأقسام الخمسة.

حروفها: أي القافية، وقوله: "ستة"، يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الأحرف الستة، وأعظمها الروي؛ لأنه لا بد منه في القافية، ولذا نسبت إليه القصيدة.

الروي إلخ: سمي ما ذكره المصنف رويا؛ لأنه مأخوذ من الروية وهي الفكرة؛ لأن الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول. بنيت عليه القصيدة: بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي، فيهيئ عليه بيتا، ثم يلتزم تلك الهيئة إلى آخر قصيدته، فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه. والقصيدة اصطلاحا: مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع، فخرج ما ليس من بحر واحد، وما هو من بحر واحد لكن لا مع الإستواء في عدد الأجزاء، كأبيات من البسيط بعضها من وافية، وبعضها من مجزوه، وما هو من بحر واحد =

ونسبت إليه، ثانيها **الوصل**، وهو حرف لين **ناشئ** عن إشباع حركة الروي، **أو هاء** تليه، **فالألف كقوله**:

أقلي اللوم عاذل والعتابا

= مع الاستواء في عدد الأجزاء، لكن لا مع الاستواء في هذه الأحكام، كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام، وبعضها ضربه محذوف، واختلف في مقدار القصيدة على أقوال منها، وهو الراجح أنها سبعة أبيات فما فوقها، وبقيتها مذكورة في الحاشية.

ونسبت إليه: من نسبة الكل إلى جزئه، فيقال: قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا، وفي هذا التعريف نظر من وجهين: الأول أنه غير جامع، الثاني أن فيه دورا، وأجيب عن الأول بأن هذا التعريف بالنظر للغالب، وإلا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روي. وعن الثاني بأنه تعريف لفظي، وقد ذكرت في الحاشية الحروف التي لا يصح أن تكون رويا، والتي يجوز أن تكون رويا، وأن تكون وصلا ثم نظمتها فراجعها.

الوصل: أي الموصول به، فهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية، سمي بذلك؛ لوصله بالروي، وقد استوفيت الكلام عليه في الحاشية.

ناشئ إلخ: في كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة، حيث جعله ناشئا عنها، وهو أحد مذاهب ثلاثة مذكورة مع أدلتها في الحاشية. أو هاء إلخ: بالرفع؛ لعطفه على "حرف"، وقوله: "تليه" أي تلي تلك الهاء الروي.

فالألف: الفاء للتفريع، والمفرع عليه محذوف، تقديره: وهو ألف أو واو أو ياء.

كقوله: أي جرير من الوافر، وقوله: "أقلي" فعل أمر من الإقلال، و"اللوم" العذل، و"عاذل" منادى مرخم عاذلة، و"العتابا" معطوف على اللوم، وعجزه:

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وأصبت – بضم التاء – وهو الأقرب، وبكسرها أي إن أردت النطق بالصواب بدل اللوم، وجملة "لقد أصابا" مقول القول، وجواب الشرط محذوف يفسره "قولي" والشاهد في "أصابا"، فإن وصله الألف التي بعد الروي وهو الباء، وقس على هذا، وحينئذ فكان الأولى للمصنف تتميم البيت، أو الاقتصار على عجزه إن أراد الاختصار، وكذا يقال فيما سيأتي، وقد ذكرت في الحاشية الجواب عنه.

والواو **بعد ضمة، كقوله:**

سقيت الغيث أيتها الخيامو

والياء **بعد كسره، كقوله:**

كما زلت الصفواء بالمتنزلي

والهاء تكون ساكنة، **كقوله:**

بعد ضمة: أي الروي، وفي النسخة: بعد الضمة، واحترز بهذا القيد عما إذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا؛ فإنها روي ولا وصل هنا؛ لأنه لا يكون إلا في القافية المطلقة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. كقوله: أي جرير من الوافر أيضا، وقوله: "سقيت الغيث" أي سقيا نافعا، بدليل أن المقام مقام دعاء لها، وقوله: "أيتها الخيامو" أي خيام الأحبة، وصدره:

متى كان الخيام بذي طلوح

وهو بضم الطاء اسم موضع.

بعد كسره: أي الروي، وفي نسخة: بعد الكسرة، واحترز بهذا القيد عما إذا وقعت الياء بعد غير كسرة كلدي وظبي؛ فإن تلك الياء روي، ولا وصل هنا لما تقدم، وإنما لم يقيد الألف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بكونهما بعد ضمة وبعد كسرة، ضرورة أنها لا تكون إلا كذلك. كقوله: أي امرئ القيس من الطويل، وقوله: "الصفواء" – بالفاء – الصخرة الملساء، وقوله: "بالمتنزل" بفتح الزاي، أي بالمحل الذي ينزل فيه السيل وينحدر، فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره، وبكسرها أي بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه، وصدر هذا البيت:

كميت يزل اللبد عن حال متنه

وكميت بالجر صفة لمنجرد أيضا، وقوله: "عن حال متنه" أي عن مقعد الفارس من ظهر الفرس، والمعنى: أن هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لانملاسه، كما يزل الصخر الأملس المطر النازل عليه. كقوله: أي ذي الرمة من قصيدة من الطويل أولها:

وقفت على ربع لمية ناقتي

فما زلت أبكي إلخ، فـ"الباء" روي و"الهاء" وصل، و"ناقتي" مفعول وقفت؛ لأنه بمعنى =

فما زلت أبكي حوله وأخاطبه

ومتحركة مفتوحة، **كقوله**:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ومضمومة، كقوله:

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

ومكسورة، **كقوله**:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

ثالثها **الخروج**، وهو **حرف ناشئ** عن حركة هاء الوصل، ....

= حبست، والربع معلوم، ومية اسم محبوبة الشاعر، وإنما اقتصر المصنف على إعجاز هذه الشواهد؛ لحصول المقصود بها.

كقوله: أي قول أمية ابن أبي الصلت من قصيدة من المنسرح، وقوله: "في بعض غراته" بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة، وجملة قوله: "يوافقها" خبر "يوشك".

فيا لائمي: أي يا من يلومني على ما أفعله، وقوله: "أغالي" أي أرتفع بقيمتي بكسر القاف، والمراد بها هنا ما يحسنه، بدليل ما بعده، أي الذي يعرفه ويتقنه على الوجه الحسن، وقوله: "ما يحسنونه" أي من الصنائع. كقوله: أي الحكم بن نهشل من الرجز، وأنشده أبوبكر رضي الله عنه حين أصابته الحمى بالمدينة، فقالت له عائشة رضي الله عنها: كيف أصبحت، فأنشدها "كل امرئ مصبح إلخ"، وهو بضم الميم وكسر الباء المشددة، أي داخل في الصباح، وقوله: و"الموت" الواو للحال، وقوله: "أدنى" أي أقرب إليه من شراك نعله، وهو السير الذي يكون فوق ظهر القدم من النعل، هذا، وقد علم أن الوصل مختص بالروي المتحرك المسمى بالمطلق.

الخروج: أي الخروج بسببه من البيت، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول، سمي بذلك؛ لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي. حرف ناشئ: وفي بعض النسخ، "حرف لين ناشئ".

ويكون ألفا **كيوافقها**، وواوا كيحسنونهو، وياء كنعلهي. رابعها **الردف**، **وهو حرف مد** قبل الروي، **فالألف كقوله**:

ألاعم صباحا أيها الطلل البالي

والياء **كقوله**:

بعيد الشباب عصر حان مشيبو

كيوافقها: أي في الأبيات السابقة. الردف: بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر بمعنى اسم الفاعل، سمي بذلك؛ لأنه خلف الروي، فهو مأخوذ من رديف الراكب الذي يركب خلفه؛ لأنه وإن سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة؛ لأنه دونه في اللزوم، وهو واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت، كقوله المتقدم:

أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذي هناك.

وهو حرف مد: الأولى أن يقول: وهو حرف لين، أعم من أن يكون حرف مد أو لا. فالألف: الفاء للتفريع، والمفرع عليه محذوف نظير ما تقدم، وهي لا تكون إلا حرف مد ولين. كقوله: أي امرئ القيس في مطلع قصيدته التي من الطويل "ألا عم إلخ" وعجز هذا البيت:

وهل يعمن من كان في العصر الخالي

و"صباحا" منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل، و"عم صباحا" من تحية الجاهلية، و"الطلل" ما شخص من آثار الديار، و"البالي" المشرف على العدم، والاستفهام إنكاري، و"العصر" بضمتين لغة في العصر بفتح فسكون. كقوله: أي علقمة بن عبدة، من الطويل يمدح الحرث، وقد كان أسر أخاه، فرحل إليه يطلبه، وصدر هذا البيت:

طحا بك قلب في الحسان طروب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين أي أوقعك وأهلكك، وقوله: "في الحسان" متعلق بطروب، وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب، أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها، وقوله: "بعيد إلخ" تصغير بعد ظرف لطروب، يعني بعد ذهاب الشباب، وقوله: "عصر" بفتح العين وسكون الصاد المهملة وبالنصب بدل من بعيد، وقوله: "حان" أي قرب.

والواو **كسرحوب**.

خامسها **التأسيس، وهو ألف بينه** وبين الروي حرف، ويكون من كلمة الروي كقوله:

وليس على الأيام والدهر سالمو

ومن غيرها إن كان الروي ضميرا، **كقوله**:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا　　فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها　　قليل وما لومي أخي من سماتيا

كسرحوب: أي في قول الشاعر المتقدم:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني　　جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وإنما ينشده بتمامه؛ لعلمه مما تقدم. التأسيس: هو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول أي المؤسس به، وسميت تلك الألف تأسيسا؛ لأنها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء. وهو ألف بينه إلخ: خرج ألف نحو مال؛ لعدم الفاصل بين الروي وبينها، وألف دارهم؛ لوجود أكثر من حرف.

وليس على الأيام إلخ: أي فيهما سالم، من المنغصات، وهذا نصف بيت من الطويل.

كقوله: أي عبد يغوث الحارثي كان جاهليا، من قصيدة من الطويل أولها ما ذكره المصنف، قالها حين أسر، وقوله: "كفى اللوم" أي كفاني في اللوم، فهو منصوب بنزع الخافض، والمفعول محذوف، وقوله: "مابيا" فاعل "كفى"، أي الأمر الذي قام بي من الأسر والذال، وقوله: "فما لكما في اللوم خير" أي لأنه لا يفيد شيأ، و"لا ليا" أي لأن أسرى ليس برضاي، وقوله: "أن الملامة" أي اللوم، وقوله: "أخي" مفعول به لـــ"لومي"؛ لأنه مصدر مضاف لياء المتكلم، وقوله: "من سماتيا" بالسين المهملة المكسورة، أي من أخلاقي وصفاتي، ويروى "من شماليا" بشين معجمة واحد الشمائل، وهي الأخلاق والطبع، وإنما أنشد المصنف البيت الثاني إشارة إلى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه إلى آخر القصيدة.

أو بعضه، كقوله:

فإن شئتما ألقحتما أو نتجتما   وإن شئتما مثلا بمثل كما هما

وإن كان عقلا فاعقلا لأخيكما   بنات مخاض والفصال المقادما

سادسها **الدخيل**، وهو حرف **متحرك** بعد التأسيس كـ"لام سالم".

فإن شئتما إلخ: هما من الطويل، وقوله: "ألقحتما" بتقديم القاف على الحاء المهملة، وهو مبني للمجهول صورة كالذي بعده، أي أخذتما اللقاح وهي الإبل الحلوب، وقوله: "أو نتجتما" أي أخذتم الإبل ذات النتاج، وقوله: و"إن شئتما مثلا إلخ" أي أخذتما مثلا بمثل أي واحد بواحد، فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس، وقوله: "كما هما" أي كما هما متماثلان، وقوله: و"إن كان" أي ما تريد أنه عقلا أي دية، وقوله: "بنات مخاض" أي إبلا لها سنة وطعنت في الثانية، و"الفصال" بكسر الفاء جمع فصيل وهو المفعول عن الرضاع من أولاد النوق و"المقادما" بالدال المهملة أي المتقدمة، وحاصل: المعنى أن الشاعر خير المخاطبين، وهما وليا الدم بين هذه الأمور، والشاهد في قوله: "كما هما"، فالتأسيس هو الألف في "كما"، والروي هو الميم في "هما"، وهي بعض ضمير، بناء على أن الضمير هو مجموع "هما"، وإنما أنشد المصنف البيت الثاني لما تقدم. واعلم أن مفهوم قول المصنف: "وتكون من كلمة الروي إلخ" أنها إذا كانت من غير كلمة الروي، وليس ضميرا ولا بعضه، فليست تأسيسا أصلا، وهو كذلك، فلا تلزم إعادتها.

الدخيل: بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى فاعل، أي الداخل بين ألف التأسيس والروي، أي المتوسط بينهما، فقوله: "بعد التأسيس" أي وقبل الروي، سمي بذلك؛ لأنه كالدخيل في القوم؛ لمجيئه على خلاف الأصل؛ لأنه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه، فالأصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف؛ لأنه أقرب إلى آخر القافية مما قبله، فلما خالف هذا الأصل، صار كأنه ملحق في القافية ومدخل فيها. متحرك إلخ: أي من البيت السابق، وخرج بقوله: متحرك الردف؛ لأنه ساكن، وبهذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان واحدة، وكذا لا يجتمع الردف والتأسيس فيها؛ لأن كلا منهما ساكن، والساكنان لا يجتمعان إلا بشروط بعضها مفقود هنا، وأما ما عدا ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها.

(**الثالث**) حركاتها ست، **أولها**: المجرى، وهو حركة **الروي المطلق**. ثانيها: **النفاذ**، وهو حركة هاء الوصل **كيوافقها** ويحسنونه ونعله. ثالثها: **الحذو**، وهو حركة ما قبل الردف **كحركة باء البالي** وشين مشيب وحاء سرحوب. رابعها: **الإشباع**، وهو حركة الدخيل . . . . .

الثالث: أي من الأقسام الخمسة المتعلقة بالقافية، وقوله: "حركاتها" أي اللاتي إذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره، وجب عليه التزامها في بقيته، وقوله: "ست" منها ما هو حركة الحرف نفسه، ومنها ما هو حركة الحرف الذي قبله. فلا يقال: إن مجموع القافية ست، ومنها ما هو ساكن، فكيف تكون حركاتها أيضا ستا. أولها: راعى في هذا الوصف وما بعده الخبر فذكره، وقوله: "المجرى" بفتح الميم من جرى، وبضمها من أجرى، وقوله: "وهو حركة" راعى هنا المرجع فذكر الضمير.

الروي المطلق: وهو الحرف المتحرك الذي يعقبه ألف، كما في "لقد أصابا"، أو واو كقوله: "تربو"، أو ياء مثل: "الكواكبي"، وسمي مطلقا؛ لأن الصوت ينطلق به ولا ينحبس، ولذلك سميت الحركة بالمجرى؛ لأن معروضها يجري به الصوت ولا ينحبس، وإنما قيد المصنف بالمطلق؛ لأن سكون الروي المقيد لم يسموه باسم خاص؛ لأنهم إنما يتكلمون على ما يستخرج منه حكم، والحركة يتفرع عليها النظر في نحو الأقواء والإصراف بخلاف السكون.

النفاذ: بالذال المعجمة، سميت بذلك؛ لأن المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل إلى الخروج، وهو الألف مثلا التي بعدها، وقيل: بالدال المهملة، ومعناه: الانقضاء والتمام؛ لأن هذه الحركة هي تمام الحركات فيها وقع نفادها أي انقضاؤها وتمامها.

كيوافقها: أي كحركة الهاء في "يوافقها"، وكذا يقال في يحسنونه وفعله، ومثل بأمثلة ثلاثة؛ لأن الحركات ثلاث، ولم يأت المصنف بالأبيات تامة لتقدمها. الحذو: بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة، سميت بذلك؛ لأن الشاعر يحذوها، أي يتبعها في القوافي؛ لتتفق الأرداف لزوما أو رجحانا، فالمصدر بمعنى اسم المفعول. كحركة باء البالي إلخ: أي في الأبيات المتقدمة. الإشباع إلخ: سميت حركته إشباعا؛ لإشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي، وهما التأسيس والردف لسكونهما، والمتحرك أقوى من الساكن.

ككسرة لام سالم، وضمة فاء التدافع، وفتحة واو تطاولي.

خامسها **الرس**، وهو حركة ما قبل التأسيس كفتحة سين سالم.

سادسها **التوجيه**، وهو حركة ما قبل الروي المقيد **كقوله:**

حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ككسرة لام سالم: في البيت المتقدم، وقوله: "فاء التدافع" أي من قول النابغة من الطويل: برزن ألا لأسيرهن التدافع و"ألا" أداة استفتاح وتنبيه، ومقصوده الإخبار، والتنبيه بأن هؤلاء النسوة حين بروزهن من الخدر ليس عندهن في السير تدافع، وقوله: و"فتحة واوتطاولي" أي من قوله من الرجز:

يا نخل ذات السدر والجداول تطاولي ما شئت أن تطاولي

بحذف إحدى التائين من تطاولي الثاني، وإنما لمح المصنف بيذكر بعض البيتين وإن لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا؛ لاشتهارهما هذا المقام منزلة ذكرهما.

الرس: بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما، وهذه التسمية مأخوذة من قولهم: رسست الشيء أي ابتدأته على خفاء؛ لأن حركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية، وفيها خفاء؛ لأنها بعض حرف خفي وهو الألف، وإذا كان الكل خفيا فالبعض أولى الخفاء.

التوجيه إلخ: سميت بذلك؛ لأن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه، فكان الروي موجه بها أي مصير ذا وجهين: سكون وتحرك، كالثوب الذي له وجهان. وقوله: "المقيد" بالقاف، سمي به؛ لأنه تقيد بالسكون عن انطلاق الصوت به.

كقوله إلخ: وهو من الرجز، وقوله: "إذا جن الظلام" أي ستر الأشياء بسواده، وقوله: و"اختلط" أي بالأشياء أي عمها، وقوله: "جاؤوا" أي الذين ضيفونا، "بمذق" بفتح الميم وسكون الذال المعجمة، وهو اللبن المخلوط بقدره من الماء، وقوله: "هل رأيت إلخ" صفة لـــ"مذق" على تقدير القول؛ لأن جملة "هل رأيت إلخ " إنشائية، فلا تصلح وصفا، أي مقول فيه: "هل رأيت الذئب قط"؛ فإن لونه يشبه لون هذا المذق في الكدرة وعدم صفاء البياض.

(**الرابع** أنواعها تسع) **ستة** مطلقة مجردة موصولة باللين **كقوله:**

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

وبالهاء **كقوله:**

ألا فتى لاقى العلى بَهَمِّه

ومردوفة موصولة باللين **كقوله:**

الرابع: أي من أقسام القافية الخمسة. ستة: أي لأنها إما مجردة من التأسيس والردف، أو مؤسسة أو مردوفة، فهذه ثلاثة، وعلى كل منها إما موصولة بحرف لين أو بـــ هاء، واثنان في ثلاثة بستة، وقوله: "مطلقة" أي مطلق رويها أي ليس ساكنا، فإسناد الإطلاق إلى القافية مجاز عقلي علاقته الكلية والجزئية، وقل في قوله الآتي: و"ثلاثة مقيدة" نظير ذلك، وقوله: "موصولة باللين" أي بعد رويها حرف ناشئ من إشباع حركة الروي. كقوله: أي خويلد بن مرة من الطويل حيث قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره، فقوله: "بعد عروة" أي بعد موته، وقوله: "إذ نجا" علة للحمد، وقوله: "وبعض الشر" وهو هلاك عروة وحده أهون أي أخف من بعض، وهو هلاك الاثنين، ولفظ "بعض" الثاني هو القافية، وهي مطلقة؛ لأن الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف، وموصلة بالياء الحاصلة من إشباع الضاد.

كقوله: أي الحماسي من الرجز: ألا فتى لاقى العلى – بالقصر – بهمه، بفتح الهاء الأولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية، وعجزه: ليس أبوه بابن عم أمه، و"ألا" للتمني، وقوله:"لاقى العلى إلخ" أي ارتفع للمعالي وارتقى إليها بعزمه وإرادته، وقوله: "ليس أبوه إلخ" ليس لأبي ذلك الفتى قرابة متصلة بأم ذلك الفتى، بل هو أجنبي عنها، فيكون في ذلك الفتى فترة؛ فإن القرب بين الوالدين في النسب من أسباب ضعف الولد في الشرع والعادة.

ومردوفة: أي ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروي. كقوله: أي الأعشى من الوافر يمدح أياسا، وقوله: "بثينة" بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة، وفي بعض النسخ بدلها "قتيلة" بضم القاف بوزن جهينة، وكلاهما اسم امرأة، وقوله: "وقد لا تعدم إلخ" مقول القول والواو زائدة، و"الحسناء" فاعل "تعدم" بفتح الدال المهملة، و"ذا ما" بفتح المعجمة وبعد الألف ميم =

ألا قالت بثينة إذ رأتني وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وبالهاء كقوله:

عفت الديار محلها ومقامها

ومؤسسة موصولة باللين، **كقوله:**

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وبالهاء كقوله:

= مخففة للوزن وأصلها التشديد، يعني أن ذات الحسن والجمال لا بد لها في الغالب من ذام يذمها ويعيبها غيرة منها، أي وأنا من جملة من يذمها كما توهمت في ذلك.

وبالهاء: أي أو موصولة بالهاء، وفي بعض النسخ: رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء، وهي أظهر في بيان المراد. **كقوله:** أي لبيد من الكامل، وقوله: "عفت الديار" أي هلكت، و"محلها" بالرفع بدل من الديار بدل بعض من كل، أي محلها الذي ينزلون به ويقيمون فيه، فعطف مقامها على ما قبله من قبيل عطف المرادف. **مؤسسة إلخ:** في بعض النسخ: خامسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء باللين، وهي أظهر في المراد.

كقوله: أي النابغة الذبياني من الطويل، وقوله: "كليني" بكسر الكاف أي دعيني، و"ناصب" صفة لهم وهو صيغة نسب، فهو بمعنى منصب أي متعب، وقوله: "يا أميمة" هو علم على أنثى يخاطبها، والرواية بفتح التاء، وخرجت على لغة من يبني المنادى المفرد على الفتح، وهي لغة شاذة، و"ليل" بالجر عطف على "هم"، و"أقاسيه" أي أقاسي الشدائد والمكاره التي نزلت فيه، و"بطيء" بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لـ "ليل" بعد وصفه بالجملة، وهي صفة مشبهة من البطء، وهو قلة السير، وكنى بذلك عن عدم غيبوبتها بسرعة، وهو ليل الشتاء.

وبالهاء: وفي نسخة: سادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء، وهي أظهر في المراد.

كقوله: أي عدي بن زيد أو غيره من المنسرح، وقوله: "في ليلة" متعلق بما قبله في الأبيات، وقوله: "لا نرى به أحدا" أي مطلقا أو من العواذل، وقوله: "يحكي علينا" أي يفشي سرنا، وقوله: "إلا كواكبها" بالرفع بدل من فاعل "يحكي" يعني الشاعر بهذا أنه خلا بمن يحبه في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما إلا الكواكب، لو كانت ممن يخبر.

في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها

(وثلاثة مقيدة) مجردة، **كقوله:**

أتهجر غانية أم تلم أم الحبل واه بها منجذم

ومردوفة **كقوله:**

كل عيش صـــائر للـــزوال

ومؤسسة **كقوله:**

وغررتني وزعمت أنـــ ـــنك لابن في الصيف تامر

(والمتكاوس) كل قافية توالت فيها أربع حركات ....

كقوله: أي الأعشى من قصيدة من المتقارب، وقوله: "غانية" فاعل "تهجر"، وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب، وقوله: "أم تلم" بضم الفوقية وكسر اللام، من ألم به قرب منه، وقوله: "أم الحبل واه" أي خلق ضعيف، و"منجذم" بالجيم والذال المعجمة أي منقطع، وأراد بالحبل العهد الذي بينه وبينها.

كقوله كل عيش إلخ: اللام ساكنة وتقدم هذا في المديد. كقوله: أي الحطيئة من مجزوء الكامل المرفل، وقوله: "وغررتني" أي خدعتني حتى تزوجتك، وقوله: "لابن إلخ" أي ذو لبن في الصيف، وخصه بالذكر؛ لأن اللبن يقل فيه؛ لقلة ما ترعاه البهائم فيه، وقوله: "تامر" يعني في الشتاء أي عندك تمر في زمن الشتاء، ونصف البيت النون من "أنك".

والمتكاوس: بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس، وهو يطلق لغة على معان، منها: الميل، واصطلاحا ما ذكره المصنف، سميت القافية به أخذا من تكاوس البيت، أي ميل بعضه على بعض؛ لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها لبعض، وهذا شروع من المصنف في تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين، فكان ينبغي للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم، والعلم الثاني فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا؛ وإنما ذكر المصنف المتكاوس وما بعده، مع أنها صفات للقافية وهي مؤنثة نظرا إلى أنها لفظ، فتدبر.

بين ساكنيها **كقوله:**

قد جبر الدين الإله فجبر

(والمتراكب) كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما، كقوله:

أخـــب فيهـــا وأوضـــع

(والمتدارك) كل قافية توالت بينهما حركتان، **كقوله:**

تسلت عمايات الرجال عن الهوى وليس فؤادي عن هواها بمنسلي

(والمتواتر) كل قافية بين ساكنيها حركة **كقوله:**

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره بكل مغيب شمس

كقوله: أي العجاج من بحر الرجز، وقوله: "جبر" يستعمل لازما ومتعديا، كما في هذا البيت، فجبر الأول متعد والثاني لازم بمعنى الجبر، وقوله: لاه فجبر القافية، وقد اشتملت على ما ذكره. والمتراكب: هو بالضبط المتقدم في المتكاوس، وكذا يقال فيما بعده، وهو لغة: مجيء الشيء بعضه على بعض، واصطلاحا ما ذكره المصنف، سميت بذلك؛ لأن حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا، وقوله: "بينهما" أي ساكنيها، وكذا يقال فيما بعده.

والمتدارك: هو لغة المتلاحق، يقال: أدركت جماعة من العلماء إذا لحقتهم، واصطلاحا ما ذكره المصنف، سميت بذلك؛ لأن بعض الحركات أدرك بعضا، ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما. كقوله: أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي هي من بحر الطويل، وقوله: "تسلت" أي تلاهت عمايات الرجال أي أهل الغفلة منهم الذين ليس عندهم تعلق شديد بالحب، ومراده: أن عشق العشاق قد بطل وزال، وعشقه إياها باق ثابت.

والمتواتر: هو لغة: مجيء الشيء بعد شيء بتراخ، واصطلاحا ما ذكره المصنف، سميت بذلك؛ لأن الساكن الثاني جاء بعد الأول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك، فأشبه تواتر الإبل، أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر، مع انقطاع بينهما. كقوله: أي الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثي بها أخاها صخرا، وهو بالصاد المهملة والخاء المعجمة.

(والمترادف) كل قافية اجتمع ساكناها كقوله:

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

(تنبيه) الوتد المجموع إذا كان آخر جزء جاز طيه **كالبسيط والرزج**، أو **خزله** كالكامل، أو خبنه **كالرمل**..........................

والمترادف إلخ: هو لغة المتتابع؛ لأنه مأخوذ من الترادف وهو التتابع، واصطلاحا ما ذكره المصنف، سميت بذلك؛ لأنه ردف أحد الساكنين فيها الآخر، وقوله: "اجتمع ساكناها" أي التقيا من غير فاصل، ولا بد أن يكون الالتقاء على حده، وتعريضه المجوز له، وهو أن يكون الأول منهما حرف لين، وإلا فلا يكونان من القوافي. هذه دراهم إلخ: قد تقدم هذا البيت في البحور، وقد علمت معناه فيها فلا تغفل. تنبيه: هو لغة الإيقاظ، واصطلاحا: ما ذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الإجمال غالبا، وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا على سبيل المجاز، لكنه صار حقيقة عرفية.

كالبسيط: على حذف مضافين أي كجزء مجزوء البسيط، فبتقدير المضاف الأول طابق المثال الممثل له، وبتقدير الثاني اندفع ما يقال: إن كامل البسيط لا يدخل الطي جزؤه الأخير، كما علم مما تقدم في صدر الكتاب. والرجز: أي سواء كان مجزوءا أم لا، وحينئذ فلا يحتاج إلا لتقدير مضاف فقط وهو جزء. أو خزله: أي طيه مع إضماره، وقوله: "كالكامل" الكاف استقصائية، وهو على حذف مضاف أي كجزء الكامل، سواء كان مجزوءا أم لا؛ لأن أجزاؤه كلها متماثلة كالرجز. كالرمل: أي كجزء الرمل، سواء كان مجزوءا أم لا؛ لأن أجزاءه كلها متماثلة. وقوله: و"الخفيف" أي وكجزء الخفيف الكامل لا المجزوء؛ كما هو معلوم، ولا بد من كون جزأيهما اللذين دخلهما الخبن دخلهما الحذف؛ فإن آخر كل منهما فاعلاتن، ويصير بالحذف "فاعلن" المجموع الوتد؛ فيخبن بحذف ثانيه، ويصير "فعلن"، فكان الأولى للمصنف أن يقول: كالرمل والخفيف المحذو في الضرب؛ لأن ظاهر كلامه انصراف الجزء إلى التام منهما، وهو غير مراد؛ لأن القافية منه ما وازن "لاتن" وهو لم يتغير، سواء خبن الجزء أو لا، فيكون من المتواتر لا من القسمين الآتيين.

والخفيف والخبب، جاز اجتماع المتدارك، والمتراكب أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المتكاوس مع الأولين.

والخبب: بفتح الخاء المعجمة وبعدها باآن موحدتان، وهو المتدارك المتقدم؛ لأنه يسمى بأسماء من جملتها الخبب، وكان الأولى للمصنف أن يقول: والمتدارك بدله، أو يقول: وهو المتدارك؛ لتندفع الحيرة في المراد بالخبب هنا.

جاز اجتماع إلخ: هذا جواب "إذا" الشرطية المتقدمة، أي جاز اجتماع ذلك في القصيدة الواحدة. والحاصل: أنك إذا استعلمت أضرب هذه الأبحر تامة في قافية القصيدة الواحدة، كانت قافيتها حينئذ متداركة، وإن استعملتها في قافيتها غير تامة، بأن أدخلت في جزء مجزوء البسيط الطي إلى آخر ما تقدم، كانت قافيتها متراكبة.

أو خبله: معطوف على قوله: "طيه"، أي وإذا كان الوتد المجموع في آخر الجزء الذي جاز خبله أي طيه مع خبنه، وفي كلامه حذف بعد قوله: "أو خبله"، والأصل: أو طيه فتأمل.

كالبسيط والرجز: أي كجزء مجزوء البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم.

اجتمع إلخ: وفي نسخة: "جاز اجتماع إلخ"، وهي أولى؛ لكونها صريحة في جواز ذلك، وإنما جاز اجتماع ما ذكر في القصيدة الواحدة؛ لأن هذه الزحافات غير لازمة، وحينئذ فيجوز الإتيان بها في قافية وتركها في أخرى من القصيدة الواحدة، فبعدت ما ذكر.

مع الأولين: أي المتراكب والمتدارك، ومما ورد من ذلك قول قاتل الحسين - قاتله الله ورضي عن قتيله - من مشطور الرجز:

املأ ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم إذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية في البيت الأول والرابع متكاوسة، وفي الثاني والثالث متداركة، وفي الخامس متراكبة.

(**الخامس** عيوبها) الإيطاء إعادة **كلمة الروي** لفظا ومعنى، **كقوله**:

أو أضع البيت في خرساء مظلمة   تقيد العير لا يسري بها الساري

لا يخفض الرز في أرض ألم بها   ولا يضل على مصباحه الساري

(**والتضمين**) تعليق البيت ....

الخامس: أي من أقسام القافية، وقوله: "عيوبها" أي العيوب التي تعتريها، وهي سبعة، وقوله: "إعادة" خبر لمبتدأ محذوف، أي وهو إعادة، وكذا يقال فيما بعده.

كلمة الروي: أي الكلمة المشتملة على حرف الروي، سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا، وأما إعادة غير كلمة الروي فلا تعد إيطاء، وقوله: "لفظا ومعنى" أي من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر، وأما تكرير كلمة الروي لفظا فقط أو معنى فقط، كالعلم مع الصفة أو المعرف مع المنكر، فلا يعد إيطاء، وكذا إذا فصل بينهما بسبعة أبيات فأكثر، والسر في ذلك: أن اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدة أخرى حكما، وسمي ما ذكره المصنف إيطاء؛ لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى، وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين كما جاز لغيرهم، على أن زعم أن الإيطاء ليس بعيب.

كقوله إلخ: أي النابغة من قصيدة من البسيط يرثي بها النعمان بن الحرث، وقوله: أو أضع البيت معطوف على ما قبله في القصيدة، وقوله: "في خرساء" بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة، وهي الأرض التي لا صوت بها، وقوله: "تقيد" بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة، و"العير" بفتح العين الحمار، يعني أن هذه الأرض لكثرة حرها تقيد الحمار، فلا يطيق المشي فيها، و"الساري" هو الحاصل منه السير ليلا، وقوله: "لا يخفض" بخاء معجمة و فاء، بعدها ضاد معجمة، و"الرز" - بكسر الراء المهملة وبالزاي المعجمة - الصوت، وقوله: "ألم" أي نزل ذلك السلطان المتقدم في القصيدة، وقوله: "ولا يضل" بضاد معجمة من باب ضرب، وهو يتعدى بنفسه وبـــ "عن"، فقوله "على مصباحه" "على" فيه بمعنى "عن"، وفي المقام بحث تركناه مع جوابه في الحاشية.

والتضمين: هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أي اشتمل عليه، واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله: "تعليق البيت" أي تعليق قافيته؛ لأن الكلام في عيوب القافية، وقوله: "بما بعده" =

بما بعده **كقوله:**

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات   شهدن لهم بحسن الظن مني

(والإقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم **كقوله:**

= أي يصدر البيت الذي بعده، بأن تفتقر إليه في الإفادة، وسمي تضمينا؛ لأن الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الأول؛ لأنه لا يتم إلا بالثاني، والتضمين مغتفر للمولدين.

كقوله: أي النابغة من الوافر، وقوله: "وهم" أي بنو أسد، وقوله: "الجفار" بجيم وفاء وراء مهملة بوزن كتاب اسم ماء لبني تميم، وقوله: "عكاظ" بالعين المهملة أوله والظاء المشالة آخره بوزن غراب: اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون فيها ثم هدمها الإسلام، وفي بعض النسخ بدله "بعاث" بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة، وهو اسم لحرب في الجاهلية كانت بين الأوس والخزرج، وقوله: "شهدن لهم"، وفي بعض النسخ: "وثقن"، ومراد النابغة مدح بني أسد بكونهما أغاروا على بني تميم عند هذا الماء، وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم، وشهد هو لهم مواطن صادقات تلك المواطن، "شهدن" بالنون، "لهم بحسن ظنه" فيهم الشجاعة والشاهد في تعليق "أني شهدت".

والإقواء: بكسر الهمزة وبالقاف مأخوذ من قولهم: أقوى الربع إذا تغير وخلا عن سكانه؛ لأن الروي تفسير وخلا عن حركته الأولى، وقوله: اختلاف المجرى أي حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل كالكسر مع الضم، كما قال المصنف، فخرج بقيد التقارب في الثقل الفتحة مع أحدهما؛ فإن ذلك يسمى إسرافا كما سيأتي، والإقواء غير جائز للمولدين.

كقوله إلخ: أي حسان ﷺ من البسيط يهجو الحرث ابن كعب المجاشعي من بني عبد المدان وجماعته، وسببه أنه كان هجا بني النجار من الأنصار، فشكوا ذلك إلى حسان، فقال فيهم ما ذكره المصنف، ثم أمر بإلقائه إلى صبيان المكتب ففعلوا، فبلغ ذلك بني عبد المدان، فأوثقوا الحرث وأتوا به إلى حسان، ففك ﷺ وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلته، وقوله: "لا بأس بالقوم إلخ" أي لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا، بل هم ربعة، لكنهم ثمان الجثة كالبغال "وأحلام إلخ" بفتح الهمزة جمع حلم - بكسر الحاء المهملة - وهو العقل، =

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله مثقب نفخت فيه الأعاصير

(**والإصراف**) اختلاف المجرى **بفتح وغيره**، فمع الضم كقوله:

أريتك إن منعت كلام يحيى أتمنعني على يحيى البكاء

ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء

= أي عقولهم كعقول العصافير في الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير، وقوله: "قصب" بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة، وهو المعروف بالبوص، وقوله: "جوف" جمع أجوف كسود جمع أسود، وهو العظيم الجوف، و"أسافله" مبتدأ مضاف، و"مثقب" خبره، والأعاصير جمع أعصار، وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض، فبعد ما وصفهم بقلة العقل وبغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة؛ فإن القصب المثقوب الذي نفخت فيه الرياح لا قوة فيه.

والإصراف: بالصاد المهملة مأخوذ من قولهم: صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه، فسمي اختلاف المجرى به؛ لأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروي الأول، ويسمى أيضا إسرافا بالسين المهملة، وهو في الأصل مجاوزة الحد، ووجه التسمية حينئذ ظاهر، وهو غير جائز للمولدين.

بفتح وغيره: أي من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روي البيت المتقدم فتحة، وحركة حرف روي البيت الذي بعده فتحة، فينتج من ذلك أربع صور استشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر؛ لظهور المقصود.

أريتك إلخ: أي أخبرني، فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة، وليس قبلها همزة على لغة، وفي بعض النسخ: رأيتك من غير همز قبل الراء، وقوله: "البكاء" مفعول "تمنعني"، وقوله: "طرفي" بسكون الراء أي بصري، وقوله: "سهاد" بضم المهملة أي سهر وعدم نوم، وقوله: "البلاء" بالرفع مبتدأ مؤخر "وفي قلبي" خبر مقدم، فتخالفت حركة حرفي الروي في البيتين، وهما من الوافر.

والفتح مع الكسر، كقوله:

ألم ترني رددت على ابن ليلى **منيحتـــه** فعجـــلت الأداء
وقلت لشاته لما أتتنا رماك الله من شاة بـــ داء

(**والإكفاء**) اختلاف الروي **بحروف** متقاربة المخارج، **كقوله:**

بنات وطّاء على خد الليل لا يشتكين عملا ما أنقين

والفتح: أي في حرف الروي الأول مع الكسر، أي كسر حرف الروي الثاني، وفي بعض النسخ: ومع الكسر. منيحته: بفتح الميم، وهي الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة، ثم يردها لصاحبها، وهذا بحسب الأصل، ثم كثر استعماله، حتى صار يطلق على كل عطاء، كما أن المنحة بكسر الميم كذلك، وقوله: "فعجلت الأداء" أي عجلت ردها عليه؛ لكونها مريضة مثلا، و"الأداء" مفعول "عجلت" و"بداء" المتعلق بـــ"رماك" مجرور، فتخالفا فتحا وكسرا، وقوله: "من شاة" تمييز مجرور بـــ "من" الزائدة، كما ذهب إليه بعض النحاة، وفي المقام بحث تركناه مع جوابه في الحاشية، والبيتان من الوافر.

والإكفاء: بكسر الهمزة، وهو لغة مأخوذ من قولهم: "كفأت الإناء إذا قلبته فهو مكفوء، سمي به البيت المذكور؛ لأن الشاعر قلب الروي عن طريقه المألوف، وهو جائز للمولدين.

بحروف: المراد بالجمع ما فوق الواحد. كقوله إلخ: أي الشاعر في صفة الخيل، وقوله: "بنات وطاء" بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه، والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة الطريق، أي دالسين على طريق الليل، أي التي لا تسلك إلا بالليل؛ لكونها مخوفة مثلا، وقوله: "لا يشتكين" مبني على فتح الياء، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة؛ لأن البيتين من مشطور السريع الموقوف، كما يعلم ذلك من له أدنى إلمام بالفن، وقوله: "ما أنقين" بالنون بعد الهمزة ثم بالقاف التي بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أي سمن، يقال: أنقت الإبل مثلا إذا سمنت، والشاهد اختلاف الروي باللام والنون؛ لأنهما متقاربان في المخرج؛ لأن مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة، ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل، وقيل فوقه.

(**والإجازة**) اختلافه بحروف متباعدة المخارج، **كقوله:**

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك بملك يدي أن الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة إذا قام يبتاع القلوص ذميم

(**والسناد**) اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، **وهو خمسة** (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر، **كقوله:**

والإجازة: بكسر الهمزة وبالزاي وهو لغة مأخوذ من قولهم: جاز المكان إذا تعدله، وسمي العيب المذكور بذلك؛ لتجاوز حرف الروي من موضعه، وعامة الكوفيين يسمونه الإجارة - بالراء - من الجور، وهو التعدي، والمناسبة ظاهرة، وهو غير جائز للمولدين.

كقوله: أي الشاعر من الطويل، وقوله: "ألا هل إلخ" جواب "إن" محذوف، وقوله: "أن الكفاء" مفعول ترى، يعني أن الكف والمماثل من الناس قليل، وقوله: "غلظة" بالغين المعجمة ضد الرقة، وقوله: "يبتاع" أي يشتري، وقوله: "القلوص" أي الشابة من النوق، وقوله: "ذميم" بالذال المعجمة أي غير ممدوح، والشاهد اختلاف روي البيتين باللام والميم؛ لأنهما متباعدان في المخرج كما هو ظاهر. والسناد: بكسر السين اختلاف ما يراعى إلخ يعني على الصحيح، ومقابله أقوال ذكرتها في الحاشية، وسمي ما ذكر سنادا؛ لأنه في اللغة مأخوذ من قولهم: خرج بنوا فلان متساندين إذا جاؤوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد، فهم مختلفون غير متفقين، فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وذلك لأن قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف في انتظام القوافي.

وهو خمسة: أي والسناد أقسام خمسة، لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات، ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر. واعلم أن الإكفاء والإقواء والإجازة والإصراف لا يجوز للمولدين استعمالها، وأن الإيطاء والتضمين والسناد بأقسامه يجوز للمولدين استعمالها، كما يؤخذ ذلك من شرح شيخ الإسلام على الخزرجية.

كقوله إلخ: أي حسان من المتقارب الذي دخل عروضه حذف السبب الخفيف، وكذلك ضربه إن حركت الهاء، وإلا فقد دخله البتر، وقوله: "فشاور لبيبا" أي حاذقا وفعلنا، =

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

(وسناد التأسيس) تأسيس أحدهما دون الآخر، كقوله:

يا دار مية أسلمي ثم أسلمي فخندف هامة هذا السالم

(وسناد الإشباع) **اختلاف حركة الدخيل، كقوله:**

وهم طردوا منها بليا فأصبحت بلي بواد من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاعة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور

= وفي بعض النسخ: حكيما بدل لبيبا، والهمزة في "أرسل" همزة قطع كما هو معلوم، والشاهد كون البيت الأول مردوفا بالواو قبل الصاد المهملة، والثاني غير مردوف، وأما الهاء فيهما، فهي وصل كما تقدم.

يا دار مية إلخ: هذان البيتان من مشطور الرجز، و"مية" محبوبة الشاعر، وقوله: ثم أسلمي تأكيد الأول، وقوله: "فخندف" بكسر الخاء المعجمة وبعدها نون ودال مهملة ففاء، لقب امرأة شريفة من نساء العرب، والهامة للرأس والمعنى على التشبيه، أي خندف كهامة، يعني وأنت أعظم منها عندي، فلذا دعوت لدارك بالسلامة.

اختلاف حركة الدخيل: أي بحركتين متقاربتين في الثقل كالضمة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين كالفتحة مع إحداهما، والثاني أقبح من الأول، بل قيل: إن الأول ليس بعيب. كقوله: أي النابغة من قصيدة من الطويل، وقوله: "وهم طردوا منها إلخ" الضمير في "هم" راجع للقوم المذكورين قبل، وضمير "منها" عائد على الواردات أي النخل في الأبيات قبله، و"بليا" - بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة - اسم قبيل، و"تهامة" بكسر التاء كما تقدم، و"غائر" - بغين معجمة وهمزة بعد الألف وآخره راء مهملة - صفة واد، أي منخفض، و"قضاعة" - بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة - أبو حي من اليمن، و"مضر" بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار، ويقال له: مضر الحمراء، و"التغاور" مصدر تغاور بمعنى أغار.

(وسناد الحذو) **اختلاف حركة ما قبل الردف، كقوله:**

لقد ألج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافيتي عقاب تريد حمامة في يوم غين

(وسناد التوجيه) **اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد، كقوله:**

اختلاف حركة ما قبل الردف: يعني بحركتين متباعدتين في الثقل، كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف، فخرج المتقاربتان فيه، كالضمة مع الكسرة والفتحة مع الضمة.

كقوله: أي من الوافر، وقوله: "لقد ألج" بكسر اللام، و"الخباء" - بالخاء المعجمة والمد - وهو ما يكون من صوف أو غيره، وقوله: "على جوار" بفتح الجيم أي نساء جوار، وقوله: "عين" - بكسر العين المهملة - اسم لبقر الوحش، أي تشبهها في اتساعها مع شدة السواد، وقوله: "خافيتي" بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية، والجمع خواف، وهي ريشات إذا ضم الطائرة جناحيه خفيت، وقوله: "عقاب" بضم العين اسم طائر، وقوله: "غين" بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم، فالعين المهملة مكسورة في الأول، والغين المعجمة مفتوحة في الثاني، فقد وجد سناد الحذو في هذين البيتين.

اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد: أي المسماة بالتوجيه كما تقدم، ثم إن المصنف يحتمل أن يكون جاريا على مذهب الخليل، بأن يراد بحركة ما قبل الردي الفتحة مع الضمة أو الكسرة، وأن يكون جاريا على مذهب كراع، بأن يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة لا على مذهب الأخفش؛ لأنه عنده ليس بعيب مطلقا، والحاصل: أن في سناد التوجيه ثلاثة مذاهب: أحدها للأخفش، وهو أنه ليس بعيب مطلقا، ثانيها للخليل، وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما، ثالثها لكراع، وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز، ولا تأتي الكسرة مع أحدهما، لكن إن حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد في البيت الأول مع الثاني أو مع الثالث أو مع الأول، لا في الأول مع الثالث فتدبر.

كقوله إلخ: أي رؤبة من مشطور الرجز: و"قاتم الأعماق إلخ" وبعده: مشتبه الأعلام لماع الخفق، ثم قال: "ألف شتى إلخ" فحرك هذا الشاعر ما قبل الروي الأول بالفتح والثاني =

وقاتم الأعماق خاوي المخترق ألف شتى ليس بالراعي الحمق
شذابة عنها شذا الربع السحق

= بالكسر والثالث بالضم، ثم إن الواو في قوله: و"قاتم" واو رب، وهو صفة لمحذوف، أي ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أي مخبر، و"الأعماق" جمع عمق - بضم العين المهملة وفتحها - ما بعد من أطراف المفازة، مستعار من عمق البئر، و"الخاوي" بالخاء المعجمة الخالي، و"المخترق" - بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء - الممر؛ لأن المار يخترقه حال مروره عليه. والأعلام جمع علم، وهي الجبال، وكل ما يهتدي به، يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا، فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين، والخفق الاضطراب، وهو في الأصل بسكون الفاء، وإنما حركت بالكسر للضرورة، يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب، وجواب "رب" ما كره بعد ذلك في القصيدة، فليس محذوفا، و"ألف" بالتشديد من التأليف، يعني الجمع، ويصح أن يكون بالتخفيف من الألفة، و"شتى" جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لـ "ألف"، أي ألف حيوانات شتى أي متفرقة، و"ليس بالراعي الحمق" في محل نصب على الحال، والحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الأحمق، و"شذابة" بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب، وهو الأظهر حال من الضمير في "ألف" العائد على الحمار، وهو من الشذب أي القطع، و"عنها" متعلق به، و"شذا" بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة، و"الشذا" الأذى، و"الربع" - بضمتين، ويجوز تسكين الثاني تخفيفا، وهو متعين هنا للضرورة - جمع رباع كثمان من الحمير؛ إذ الأبيات قبله فيما يتعلق بالحمير، كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها، و"السحق" بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة لـ "ربع".

وحاصل المعنى أنه يقول: جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعي الأحمق؛ لئلا يضيعها، وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة، فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل إلى وصف الحمار، هذا وقد ذكرنا في الحاشية خاتمة تتعلق بضرورات الشعر، فارجع إليها إن شئت.

وهذا آخر ما أوردناه في هذا المؤلف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وهذا آخر ما أوردناه: اسم الإشارة راجع لسناد التوجيه، وفي بعض النسخ: هذا آخر ما انتهيت إليه من الاختصار بعون الملك الجبار، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والكلام على ذلك شهير لا يحتاج إلى تسطير، إلى هنا وقفت الأقلام، فنسأل الله العفو عن زلة الأقدام، بجاه سيدنا محمد خير الأنام، وآله وصحبه الكرام، ومن تبعهم بإيمان إلى الختام. وكان الفراغ من هذه الحواشي المختصرة في آخر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم في المبدأ والختام. آمين.

فهرس المحتويات

طبع شده

رنگین مجلد

لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
تعلیم الاسلام (مکمل)
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
بہشتی زیور (۳ حصے)
الحزب الاعظم (مہینہ کی ترتیب پر)
تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لجمعات العام

رنگین کارڈ کور

الحزب الاعظم (جیبی) (مہینہ کی ترتیب پر)
تیسیر المنطق
الحجامة (پچھنا لگانا) جدید ایڈیشن
علم النحو
علم الصرف (اولین وآخرین)
جمال القرآن
عربی صفوة المصادر
سیر الصحابیات
عربی کا آسان قاعدہ
تسہیل المبتدی
فارسی کا آسان قاعدہ
فوائد مکیہ
عربی کا معلم (اول، دوم)
بہشتی گوہر
خیر الاصول فی حدیث الرسول
تاریخ اسلام
روضۃ الادب
زاد السعید
آداب المعاشرت
تعلیم الدین
حیاۃ المسلمین
جزاء الاعمال
تعلیم الاسلام (مکمل)
جوامع الکلم

مجلد/کارڈ کور

فضائل اعمال
منتخب احادیث
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
اکرام مسلم

زیر طبع

حصن حصین
تعلیم العقائد
آسان اصول فقہ
فضائل حج
عربی کا معلم (سوم، چہارم)
معلم الحجاج

المطبوع

ملونة مجلدة

الهداية (٨ مجلدات)
منتخب الحسامي
الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)
نور الإيضاح
مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)
أصول الشاشي
نور الأنوار (مجلدين)
نفحة العرب
تيسير مصطلح الحديث
شرح العقائد
كنز الدقائق (٣ مجلدات)
تعريب علم الصيغة
التبيان في علوم القرآن
مختصر القدوري
مختصر المعاني (مجلدين)
شرح تهذيب
تفسير الجلالين (٣ مجلدات)

ملونة كرتون مقوي

متن العقيدة الطحاوية
زاد الطالبين
هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)
المرقات
هداية النحو (المتداول)
الكافية
شرح مائة عامل
شرح تهذيب
دروس البلاغة
السراجي
شرح عقود رسم المفتي
إيساغوجي
البلاغة الواضحة
الفوز الكبير

ستطبع قريبا بعون الله تعالىٰ ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

المقامات للحريري
عوامل النحو
التفسير للبيضاوي
الموطأ للإمام مالك
الموطأ للإمام محمد
قطبي
مسند للإمام الأعظم
ديوان الحماسة
تلخيص المفتاح
الجامع للترمذي
المعلقات السبع
الهدية السعيدية
ديوان المتنبي
شرح الجامي
التوضيح والتلويح

Book in English

Tafsir-e-Uthmani(Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran(Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran(Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish)(H. Binding)
Fazail-e-Aamal (Germon)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)